الدور التربوي للأم في تنشئة الولد الصالح

The educational role of the mother in raising a good child

إعداد

ميزان الرحمن رستم علي

Mizanur Rahman Rustam Ali

الباحث في الدكتوراه، قسم التربية، كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Doi: 10.21608/jasis.2024.350003

استلام البحث ٩ / ٢ / ٢٠٢٤

قبول البحث ٢٩ / ٢ / ٢٠٢٤

علي، ميزان الرحمن رستم (٢٠٢٤). الدور التربوي للأم في تنشئة الولد الصالح. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٨)، إبريـــل، ٥٩٥- ٦٤٠.

http://jasis.journals.ekb.eg

الدور التربوي للأم في تنشئة الولد الصالح

المستخلص:

يتناول هذا البحث موضوع الدور التربوي للأم في تنشئة الولد الصالح، ودراسته وصفية تبين أدوارا تربوية للأم في تنشئة الولد الصالح على ضوء الكتاب والسنة وأقوال العلماء الربانيين المتعلقة بالموضوع، ويهدف إلى معرفة الدور التربوي للأم في تنشئة الولد الصالح، ولتحقيق هذا الهدف الرئيس يجيب عن السؤال الرئيس وهو: ما الدور التربوي للأم في تنشئة الولد الصالح؟ ويتم الجواب عنه من خلال المحاور الأربعة الرئيسة، وهي: أهمية الولد الصالح، وخصائص الولد الصالح، والأدوار التربوية التي تقوم بها الأم في تنشئة الولد الصالح، ويختم بذكر بعض النماذج للأمهات الصالحات المربيات اللاتي ربين صالحين عظماء. ومن أبرز نتائج البحث: دور الأم في تنشئة الولد الصالح من أعظم الأدوار التربوية وأحوجها في كل زمان، وخاصة في هذا الزمان لكثرة الملهيات والشواغل والفتن. ويوصي الباحث بتتبع الآيات والأحاديث وكلام العلماء المتعلقة بالأدوار التربوية للأم في تنشئة الولد الصالح لتكون مرشدة ومعينة للوالدين في تنشئة أولادهما تنشئة صالحة.

الكلمات المفتاحية: ولد صالح - الأم – أدوار تربوية – تنشئة - النماذج.

Abstract:

The present research extensively describes the maternal role of mother in raising a good child as described in the divine guidance of Quran and Sunnah as well as whatever mentioned by our early generation of scholars. In order to address the role of the mother in upbringing the child with Islamic Values, four points are highlighted which are: the significance of a good child in Islamic civilization, the lofty virtues and characteristics of a good child, the educational role of the mother in raising a good child, and the illustrations from the history of noble mothers who set examples in this field. The outcome of the study concluded that the role of the mother in education is more significant than ever before in the current modern world of temptation, illusion, preoccupation, and distractions. The researcher recommends following the verses, hadiths and words of scholars related to the educational roles of the mother in raising a good child so that it

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

would be a guide to the parents in raising their children in a good upbringing.

المقدمة:

الولد الصالح من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الوالدين، ولا يخفى أن الجميع يتمنى الولد الصالح والذرية الطيبة تقر بها الأعين، وتلذ بها القلوب والأكباد، هناك أدوار مهمة في تنشئة الولد الصالح لكل من الوالدين والأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والدولة، ودور الأم فيها أسمى وأهم، فإن الأم هي الأصل الذي يبدأ منه وعليه ارتكاز بناء كل كتلة الأسرة، والمجتمع، والدولة، فهي الحاضنة للرجال، المربية للأجيال، فهي كل المجتمع إذ الأصل في وجود الرجال وتنشئتهم ليكونوا رجالاً، وهي نصفه الآخر من النساء بالعمل على تقديم الخير لمجتمعها، وأسرتها، والعالم كله، لكن كثيرا من الناس يهملون هذا الجانب، خاصة في هذا الزمان مع كثرة الشواغل والملهيات والفتن، ويجهل الكثير منهم الهدي الإسلامي المعين على تنشئة الأولاد نشأة صالحة، لذا يأتي هذا البحث لإلقاء الضوء على الدور التربوي للأم في تنشئة الولد الصالح، ليكون مرشدا ومعينا للوالدين في تنشئة أولادهم، خاصة للأم، وذلك من خلال المحاور التالية: أهمية الولد الصالح، وخصائص الولد الصالح، والأدوار التربوية التي تقوم بها الأم في تنشئة الولد الصالح، ويختم بذكر بعض النماذج للأمهات الصالحات المربيات اللاتي ربين صالحين عظماء.

موضوع البحث وتساؤلاته: يتحدث هذا البحث عن الدور التربوي للأم في تنشئة الولد الصالح، ودراسته وصفية تبين أدوارا تربوية للأم في تنشئة الولد الصالح على ضوء الكتاب والسنة وأقوال العلماء الربانيين المتعلقة بالموضوع، ويعالج موضوعه من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١-ما أهمية الولد الصالح وما صفاته؟

٢-ما أهمية تنشئة الولد على الصلاح؟

٣-ما الأدوار التربوية التي تقوم بها الأم في تنشئة الولد الصالح؟

٤-ما النماذج للأمهات اللاتي ربين صالحين عظماء؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف من أبرزها:

١-معرفة أهمية الولد الصالح وصفاته.

٢-معرفة أهمية تنشئة الولد على الصلاح.

٣-إبراز الأدوار التربوية التي تقوم بها الأم في تنشئة الولد الصالح.

٤-العثور على بعض النماذج للأمهات اللاتي ربين صالحين عظماء.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

-أهمية الموضوع الذي يتناوله الدراسة وهو الدور التربوي للأم في تنشئة الولد الصالح التي لا يستغني عنها المسلم عامة والأسرة خاصة.
-يسهم في إرشاد الأسرة إلى المعلومات عن المتطلبات التربوية للأولاد التي تعينها على تنشئتهم نشأة صالحة.
-تزود المربين والمسؤولين التربويين عامة والأم خاصة بالمعلومات الواردة في نصوص الشريعة الإسلامية عن تنشئة الولد الصالح ودور الأم فيها.
-تساعد الأسرة على معرفة الأساليب التربوية المناسبة حسب المراحل العمرية للأولاد في تنشئة الولد الصالح.
-قد يستفيد من هذه الدراسة كل من له دور في تنشئة الولد نشأة صالحة مثل المؤسسات التربوية والإدارات التربوية.
-الحاجة إلى إجراء مثل هذا النوع من الدراسات خاصة في هذا الزمان لكثرة الملهيات والشواغل والفتن، وعدم اهتمام بعض الأسر في تنشئة الأولاد تنشئة صالحة.
-قلة الأبحاث التربوية التي احتوت موضوع الدور التربوي للأم في تنشئة الولد الصالح.

مصطلحات البحث:

الدور التربوي: دور لغة: (مادة: د و ر)، الدور الطبقة من الشيئ المدار بعضه فوق بعض، وهو أيضا النوبة، واصطلاحا: مجموعة من الأنماط المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة.[١] والتربوي نسبة إلى التربية.
ويقصد الباحث بالدور التربوي هو النشاطات والوظائف التربوية التي يمكن أن تقوم بها الأم لأجل تنشئة أولادها وتربيتهم.
تنشئة: تنشئة لغة: (مادة: ن ش أ)، نشأ الصبي: شب ونما، نشأ الصبي رباه، واصطلاحا: عملية التشكيل والتغير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات وصولا به إلى مكانه بين الناضجين في المجتمع بقيمهم

(١) فلية، فاروق عبده، والزكي، أحمد عبد الفتاح: معجم مصطلحات التربية، الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٤م، ص (١٦٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم.[٢] قال الحازمي: تنشئة كلمة تدل على التربية،[٣] وهي إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام.[٤]

الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث على بحث مكتوب بعنوان "الدور التربوي للأم في تنشئة الولد الصالح"، وهناك عدة بحوث تتعلق بالبحث الحالي واستفاد الباحث من بعضها، منها ما يلي:

دراسة خيرية[٥]: دراسة مفيدة وفي الفصل الرابع من هذه الرسالة تحدثت الباحثة عن طريقة الأم في تربية الطفل السلم، وأن مسؤولية التربية في مرحلة الطفولة المبكرة تقع على الأم، فهي المسؤولة عن نظافته التي تريح أعصابه وتوفر له الاستقرار النفسي، وأنها قدوة متحركة في أرجاء البيت، فهي بسلوكها وحسن خلقها تجعل أطفالها ينشئون على خصال الخير كالصدق والأمانة، فعليها تقع مسؤولية عظيمة في ذلك، إذ إن علاقتها تزداد قوة وتنمو يوما بعد يوم مع طفلها الذي يعتبرها الشخص الوحيد في حياته الذي يتعامل معه لا سيما في سنواته الأولى.

والبحث الحالي تتفق مع هذه الدراسة في التأكيد على دور الأم في التربية دور هام بالذات في مرحلة الطفولة المبكرة، وأنها قدوة لأولادها فلا بد أن تكون قدوة حسنة.

دراسة عدنان[٦]: في المبحث الخامس من هذه الرسالة تحدث الباحث عن دور الأم في التربية، وأن لها وظيفة هامة في التربية بالنسبة للطفل الصغير خاصة، وأن بناءها الجسمي والنفسي مهيأ لتحميل أعباء التربية والحضارة والاعتناء بالطفل، فلا يستطيع الرجل أن يسد مكان الأم ودورها في التربية، لأن دورها لا يقتصر فقط على العناية بمأكله، ومشربه، وملبسه، بل إن دورها الأكبر والأعظم هو ذلك الحب

---

(٢) المرجع نفسه، ص (١٣١).

(٣) الحازمي، خالد بن حامد: أصول التربية الإسلامية، السعودية: العليا، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م، ص (١٩).

(٤) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، مكة: مكتبة نزار مصطفى الباز، (دون سنة النشر)، ٢٤٥/١.

(٥) خيرية حسين طه صابر: دور الأم في تربية الطفل المسلم، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، نشر دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤٠٥ه.

(٦) عدنان حسن با حارث: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، تخصص تربية إسلامية، ١٤٠٩ه، منشورة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٤ه.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المتدفق من قلبها على الولد، وذلك الحنان الذي يشعر الولد فيه بالأمن والسعادة، فينمو بدنه وعقله ونفسه نموا متكاملا.

دراسة عفيفي[٧]**:** يهدف البحث إلى التعريف بجوانب من هدي النبي – صلى الله عليه وسلم- في تربية البنات من خلال تتبع منهجه – ﷺ- في تربية بناته- رضي الله عنهن. وتناول البحث الحديث عن جوانب من هدي النبي – ﷺ- في تربية بناته منذ مولدهن إلى وفاتهن على النحو التالي: جوانب من رعايته – ﷺ- لبناته في مرحلة الطفولة. و جوانب من رعايته – ﷺ- لبناته في مرحلة الصبا. وجوانب من هديه – ﷺ- في تزويج بناته. وجوانب من هديه – ﷺ- في رعايته لبناته بعد الزواج. واستخدم الباحث المنهج التأريخي. ومن أهم نتائج البحث: تربية البنت في مرحلة الطفولة مسؤولية الأم في الدرجة الأولى - يجب أن تعد البنت للدور الذي تنتظره في الحياة بأن تكون زوجة وأما - وجوب اتباع هدي النبي – ﷺ - في كل أحوالنا. وقد أوصى البحث بأهمية دراسة هدي الرسول – ﷺ – في تربية بناته وتطبيق ذلك في تربية بناتنا.

وتلتقي الدراسة الحالية مع هذه الدارسة في أهمية دور الأم التربوي في تنشئة الأولاد، حيث أن بنات النبي – ﷺ- حظين بحب وعطف ورعاية أمهن أم المؤمنين خديجة بنت خويلد –رضي الله عنها- فنشأن نشأة متميزة، نظرا لما اتصفت به أمهن خديجة من حكمة ورجاحة عقل.

دراسة الشنتوت[٨]: يهدف هذا المقال إلى تبصير الوالدين بالطرق التربوية الإسلامية التي نربي فيها بناتنا على الحجاب، فيلتزمن بلبسه عن إيمان وقناعة ذاتية، ووضع أسلوب عملي يجعل البنت ترتدي الحجاب عن رغبة طمعا في طاعة الله عز وجل وثواب الآخرة، وليس لبسه لعادة اجتماعية فقط، ويرى الكاتب أن الفكرة الأساسية فيه أن التربية بالعادة إحدى وسائل التربية الإسلامية، فكما أمرنا رسول الله - ﷺ - أن نأمر أولادنا بالصلاة لسبع؛ أي قبل أن تفرض عليهم بعدة سنوات ؛ كذلك تأمر الفتيات بالحجاب قبل أن يفرض عليهن ليعتدنه. وأن الأسلوب الأمثل في تربية البنت على الحجاب هو تعويدها منذ الصغر (قبل البلوغ) على لبسه قياسا على أمر النبي ﷺ- بأمر الأولاد بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، لأن الطفولة المتأخرة من سن

---

(٧) عفيفي، محمد بن يوسف: من الهدي النبوي في تربية البنات، المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية، ع(١١٧)، السنة (٢٤)، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ص(٣٧٩).

(٨) الشنتوت، خالد أحمد: كيف نربي بناتنا على الحجاب، مجلة منار الإسلام، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، الإمارات، ع(٣)، السنة (٢٠)، ١٤٢١ه.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

(٧-١١) سنة تسمى مرحلة الطفولة الهادئة فيها يتقبل الطفل من والديه. أما عندما يدخلون مرحلة البلوغ والمراهقة فإنهم يبحثون عن مثل أعلى خارج البيت ويجدونه غالبا في مجموعة الرفاق في المدرسة. والمقال في مجمله يريد به الباحث أن تنتهي الظواهر التقليدية في الحجاب، حيث تحتجب المرأة أمام ذويها وفي بلدها أم مدينتها أو حيها الذي نشأت فيه، وعندما تبتعد عن ذلك تسـفر كما هو الحال عند بعض المسلمات اليوم.

ثم تحدث عن وسائل غرس فضيلة الحجاب وهي:

١-أن تلقن البنت منذ سن الرابعة أو الخامسة حب الله عز وجل وحب رسوله –صلى الله عليه وسلم- ووجوب طاعة الله وطاعة رسوله-صلى الله عليه سلم- رغبة في الأجر والثواب. وكذلك حب الوالدين ووجوب طاعتهما طمعا في ثواب الله فقط وجنته، ولقص القصص عليهن أثر ممتاز في غرس هذه القيم في نفوسهن.

٢-أن يعود الوالدان الأطفال على ستر العورة منذ الرابعة من العمر.

٣-أن تؤمر الطفلة منذ الخامسة من عمرها على تغطية شعرها كلما خرجت من البيت كي تعتادها على ذلك.

٤-أن ترغب البنت في الحجاب منذ السادسة ثم تؤمر بالحجاب الكامل في السابعة.

٥-أن تعود الطفلة منذ السابعة كذلك على عدم الاختلاط بالذكور من غير محارمها، وأفضل وسيلة لذلك كله القدوة الحسنة من أمها وأختها الكبرى، وتمنع من الاختلاط مع أقاربها الذكور كأبناء الخالة وأبناء العم وغيرهم.

٦-أن تلقن البنت منذ السابعة من عمرها آيات الحجاب، وكذلك الأحاديث الشريفة الواردة في الحجاب ويبين لها مضار التبرج والاختلاط.

وأكد في نهاية المقال على أهمية التربية الإسلامية للبنت لأنها الخطوة الأساسية في بناء المجتمع السليم.

ويلتقي هذا المقال مع البحث الحالي في بيان أهمية أن تكون الأم قدوة للبنت، وأن التربية تبدأ من الصغر حتى تعتاد عليها البنت.

دراسة الشرباصي[٩]: بين الكاتب كيف كان حال البنت قبل الإسلام، وأنها كانت تعتبر نوعا من البلاء الذي يستحق التخلص منه، فكانوا يقولون: "دفن البنات من المكرمات"، ثم تحدث عما كانت تلقاء المرأة من سوء المعاملة بسبب إنجاب البنات، فقد تهجر وتغضب عليها لأنها أنجبت بنتا، فقد حدث أن أبا حمزة الضبي هجر زوجته لأنها ولدت بنتا، ثم مر ذات يوم على بيتها فسمعها تنشد لبنتها وتقول:

(٩) أحمد الشرباصي: مكانة البنات، مجلة لواء الإسلامة، ع١٨، ١٣٨٦ه، ص (٥٤١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنينا تا الله ما ذلك في أيدينا
وإنما نأخذ ما أعطينا ونحن كالأرض لزارعينا

وقد تغيرت هذه النظرة في الإسلام، فحث على حسن رعاية البنت وتربيتها ووعد من يحسن إليها بالخير الكثير والثواب الجزيل من الله، ثم أجمل الكاتب التعاليم الإسلامية في تربية البنات فيما يلي:

١-أن يحسن الإنسان تربية البنت وتأديبها وتعليمها.
٢-أن ينفق عليها ويؤدي إليها حقوقها.
٣-أن لا يفضل عليها أحدا من البنين.
٤-أن يلاحظ رقتها فلا يخشن معها في المعاملة.
٥-أن يحسن اختيار الزوج لها حتى يسعدها.
٦-أن لا يرغمها على التزوج بمن تكرهه.
٧-أن يودها ويصلها بعد الزواج.

وهذا المقال يؤيد ما توصل إليه الباحث من أنه يجب حسن التربية والرعاية للبنات.

منهج البحث: يعتمد هذا البحث بمشيئة الله تعالى على المنهج الاستنباطي، وهو"طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها"[١٠]. ولتحقيق أهداف البحث يستخدم الباحث هذا المنهج في استنباط الأدوار التربوية من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وأقوال العلماء الربانيين في ذلك من كتب التفسير وشروح الحديث، ومحاولة استنباط الأدوار التربوية مما كتب عن دور الأمهات في تنشئة الأولاد من قبل السلف والخلف. كما يتبع المنهج التأريخي في التعرف على الأمهات الصالحات اللاتي قمن بتنشئة أولادهم نشأة صالحة فأصبحوا صالحين عظماء بعون الله تعالى.

خطة البحث: يشمل البحث على مستخلص والكلمات المفتاحية، ومقدمة وستة مباحث وخاتمة.

المقدمة تشمل على موضوع البحث وتساؤلاته، وأهداف البحث، وأهمية البحث، ومصطلحات البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطة البحث.

---

(١٠) يالجن، مقداد، مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، الرياض: عالم الكتب السعودية، ١٩٩٩م، ص(٤٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والمباحث هي: المبحث الأول: أهمية الولد الصالح. والمبحث الثاني: صفات الولد الصالح. والمبحث الثالث: أهمية تنشئة الأولاد على الصلاح. والمبحث الرابع: مكانة الأم في تنشئة الولد الصالح. والمبحث الخامس: الأدوار التربوية التي تقوم بها الأم لتنشئة الولد الصالح. والمبحث السادس: النماذج للأمهات الصالحات المربيات اللاتي ربين صالحين عظماء.

والخاتمة تشمل على نتائج البحث وتوصيات البحث، والفهارس (فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث والآثار وفهرس المصادر والمراجع).

المبحث الأول: أهمية الولد الصالح: لا يخفى لدى العاقل أهمية الولد الصالح، فهو أفضل كنز من كنوز الوالدين، حيث ينفعه في حياتي الدنيا والآخرة، كما هو يعتبر من أفضل الصدقات الجارية لهما، لأن آثارها الطيبة وثمراتها العذبة أمد من غيرها، حيث لا تقتصر على حياة الدنيا، بل تمتد إلى الآخرة ويستفيدان منها، كما قال النبي - ﷺ-: إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ.[١١] وقال -ﷺ- أيضا: إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ.[١٢] يقال على ضوء لغة التربية الإسلامية في بيان أهمية تربية الولد: إن أردت أن تزرع لسنة، فازرع قمحا، وإن أردت أن تزرع لعشر سنوات، فازرع نخلا، وإن أردت أن تزرع لمئة سنة، فأحسن تربية ولدك. ولكن يهمل كثير من الناس هذا الأمر، خاصة في هذا العصر مع كثرة الشواغل والملهيات والفتن، ويجهل كثير منهم الهدي النبوي المعين في تربية وتنشئة الأولاد، مع كونه من الأمور المهمة التي بجب على المسلم والمسلمة اتباعها والعناية بها لما فيها من فعل الأسباب التي أرشد إليها النبي - ﷺ - في تنشئة الأولاد.

المبحث الثاني: صفات الولد الصالح: للولد الصالح صفات حميدة وخصائص مميزة تميزه عن الآخرين، منها: سليم العقيدة، حافظ العبادة، حسن الخلق، نافع لغيره، حريص على وقته، ومنظم بشؤونه، وغيرها من الخاصئص الحسنة المفيدة، فمن صفات الولد الصالح:

- سليم العقيدة: يعني الولد الذي يعتقد عقائد صحيحة وسليمة في أركان الإيمان والإسلام، وغيرها من أصول الدين.

([١١]) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المسند الصحيح المختصر،كِتَابُ الْوَصِيَّةِ، بَابُ مَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، برقم (١٦٣١).

([١٢]) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجه، كِتَابُ الْأَدَبِ، بَابُ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ، برقم (٣٦٦٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- حافظ على العبادة: الولد الصالح يحفظ جميع العبادات كالصلاة والصيام والزكاة والحجاب الذي خاص للفتاة، وغيرها من العبادات كما هو مطلوب في الشريعة الإسلامية حسب تكليفهم إياها.

- حسن الخلق: من صفات الولد الصالح التحلي بحسن الخلق مع الله ومع رسوله -ﷺ- ومع الوالدين، ومع الناس، وغيرهم، ومن الأخلاق الحسنة مع الوالدين:

-بر الوالدين، والإحسان إليهما، وطاعتهما في غير معصية الله، والدليل قوله تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا-وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)[١٣] وقال سبحانه وتعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)[١٤] وقال الله تعالى: (وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا)[١٥] وقال عز وجل: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)[١٦]وقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ.[١٧] فالأم أولى الناس بمعروف وبر ومصاحبة الولد المقرونة بلين الجانب، وطيب الخلق، وحسن المعاشرة، ويليها أبوه. وقد بين الإسلام حدود طاعة الوالدين، قال الله تعالى: (وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)[١٨] وعلى هذا إذا أمر الوالدان ولدهما بالشرك، أو الكفر وحثاه على معصية الله، فلا طاعة لهما، بل طاعتهما في هذه الحالة محرمة عليه، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، هذا من المبادئ التربوية الإسلامية، وهناك أمثلة كثيرة تتمثل في حياة الصحابة -رضوان الله عليهم- الذين استسلموا للدين الحق، وفضلوا حبهم وطاعتهم لله ولرسوله -ﷺ- على حبهم لآبائهم

---

(١٣) سورة الإسراء، الآية (٢٣-٢٤).
(١٤) سورة البقرة، الآية (٨٣).
(١٥) سورة الأحقاف، الآية (١٥).
(١٦) سورة لقمان، الآية (١٤).
(١٧) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: الجامع الصحيح المختصر،كِتَابُ الأَدَبِ، بَابٌ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ، برقم (٥٩٧١)، ومسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق،كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَأَنَّهُمَا أَحَقُّ بِهِ، برقم (٢٥٤٨).
(١٨) سورة لقمان، الآية (١٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وأمهاتهم، وغيرهم جميعا لكونهم على باطل، وأولئك هم المفلحون في الدارين، ولكن تلزم على الأولاد مصاحبتهم بمعروف وتعاملهم بمعاملة حسنة، ولو كان آباؤهم وأمهاتهم على غير دينهم، ويجب على الولد أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بكل أدب مع مراعاة قواعد إكرامهم واحترامهم كالأب والأم، وقد ورد في قصة أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - أنها قالت: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ.[١٩]

-دعاء الولد للوالدين في حياتهما وبعد مماتهما: وقد أمر الله بالدعاء لهما بقوله تعالى: (رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)[٢٠] وقال تعالى: (رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ)[٢١] وقال عز وجل: (رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ)[٢٢] وردت حكاية أنه سأل أحد الشباب الحسن البصري عن نفسه: هل أنا ولد صالح لوالديَّ؟ فرده بسؤال: هل تدعو لوالديك؟ إذا كنت تدعو لهما فأنت ولد صالح، وإلا فلا، لأن النبي - ﷺ- قال: وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ.[٢٣] ولدعاء الولد لوالديه فضائل عظيمة تستحق الغبطة، قال الرسول - ﷺ-: إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ.[٢٤] فدعاء الولد لوالديه أفضل بكثير من الصدقات، بل أفضل من ذبح عشر نياق، وإطعام الناس بها، قال ابن عثيمين: دعاؤك لوالديك في صلاة التراويح أو القيام أفضل من أن تذبح لهما عشر نياق.[٢٥]

-عدم سب الوالدين: من صفات الولد الصالح أنه لا يسب والديه، ولا يخاطبهما بكلام يكرهانه، ولا ينهرهما، بل يخاطبهما بأعلى درجات من لطف ولين، ويقول لهما قولا كريما، ويصبر عليهما، وقد نهى الرسول -ﷺ- عن شتم الرجل والديه، ووعد من

---

(١٩) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المرجع السابق،كِتَابُ الهِبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهَا، بَابُ الهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ، برقم (٢٦٢٠)، ومسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق،كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَى الْأَقْرَبِينَ، برقم (١٠٠٣).

(٢٠) سورة الإسراء، الآية (٢٤).

(٢١) سورة إبراهيم، الآية (٤١).

(٢٢) سورة نوح، الآية (٢٨).

(٢٣) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق،كِتَابُ الْوَصِيَّةِ، بَابُ مَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، برقم (١٦٣١).

(٢٤) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: المرجع السابق، تم تخريجه في ص (٦).

(٢٥) ابن عثيمين، محمد بن صالح: لقاء الباب المفتوح، رقم (١١٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قام به حيث جعله من كبائر الذنوب قائلا: مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ.[٢٦]

-القيام بأعمال تزيد الأجور في موازين حسنات الوالدين: مثل التصدق المالي لهما، والحج والاعتمار عنهما، وتنفيذ المشروعات النافعة تكون لهما صدقات جارية، كبناء المساجد، والمدارس الإسلامية، وحفر الآبار للفقراء والمساكين، وغيرها من الأعمال النافعة لمصلحة الناس.

-ومن صفات الولد الصالح الوفاء بوصية الوالدين، وحسن المعاملة مع أصدقائهما، وتفقد أحوالهم، والقيام بأعمال تزيد سمعة طيبة لهما لدى الناس، كما تزيد شرفهما ومكانتهما في نفوسهم، والبعد كل البعد عن الأخلاق والقيام بأعمال تنقص سمعتهما الطيبة وتحجب مكانتهما المشرفة.

-ومن صفات الولد الصالح الامتثال لأوامر الله والاجتناب عن نواهيه، وحب الله ورسوله، وأداء حقهما، وحق العباد، والبلاد، والتحلي بالأخلاق الحسنة والبعد عن الرذيلة، قال لقمان لابنه: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ - وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ - وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)[٢٧]

المبحث الثالث: أهمية تنشئة الأولاد على الصلاح: الأولاد قرة عين الإنسان في حياته، وبهجته في عمره، وأنسه في عيشه، بهم تحلو الحياة، وعليهم بعد الله تعلق الآمال، وببركتهم يستجلب الرزق، وتتنزل الرحمة، ويضاعف الأجر، بيد أن هذا كله منوط بحسن تربية الأولاد، وتنشئتهم النشأة الصالحة التي تجعل منهم عناصر خير، وعوامل بر، ومصادر سعادة، فإن توافر للإنسان في أولاده هذا كله كانوا بحق زينة الحياة الدنيا، كما وصفهم الله عز وجل بقوله: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[٢٨] أما إذا غفل الوالدان عن تنشئة الأولاد وتوجيههم الوجهة الصالحة كانوا بلاء ونكدا وعنتا وشقاء وهما واصبا، وراءه السهر في الليل والتعب في النهار.[٢٩] وإن تنشئة الأولاد

---

(٢٦) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق،كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ بَيَانِ الْكَبَائِرِ وَأَكْبَرِهَا، برقم (٩٠).

(٢٧) سورة لقمان، الآيات (١٧-١٩).

(٢٨) سورة الكهف، الآية (٤٦).

(٢٩) الهاشمي، محمد علي: شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط١٠، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م، ص(٩١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

تنشئة صالحة وتربيتهم تربية حسنة من المسؤوليات الدينية على عاتق الوالدين، وهما يسألان عنها يوم القيامة، كما قال -عليه الصلاة والسلام-: إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ.[٣٠] ويؤكد الإمام ابن القيم هذه المسؤولية حيث تكلم كلاما مفيدا ومؤثرا بقوله[٣١]: "إن الله سبحانه يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده، فإنه كما أن للأب على ابنه حقا، فللابن على أبيه حق، فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى، فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغارا فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كبارا، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق، فقال: يا أبت إنك عققتني صغيرا فعققتك كبيرا، وأضعتني وليدا، فأضعتك شيخا".

وعلى ذلك يجب على الوالدين تربية أبنائهم وتنشئتهم على الصلاح، لكي يكونوا عملا صالحا لهم في حياتي الدنيا والآخرة، وردت آيات وأحاديث كثيرة تدل على وجوب تربية الأولاد وتنشئتهم على الصلاح، منها: قوله تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ)[٣٢] أي: أولادكم -يا معشر الوالِدين- عندكم ودائع قد وصاكم الله عليهم، لتقوموا بمصالحهم الدينية والدنيوية، فتعلمونهم وتؤدبونهم وتكفونهم عن المفاسد، وتأمرونهم بطاعة الله وملازمة التقوى على الدوام.[٣٣] وقال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا)[٣٤] قال السعدي في تفسير هذه الآية: وقاية الأهل (والأولاد)، بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم ممن هو تحت ولايته وتصرفه[٣٥]. وقال البغوي: (وأهليكم نارا) يعني: مروهم بالخير،

---

(٣٠) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى: سنن الترمذي، أبواب الجهاد، باب ما جاء في الإمام، برقم (١٧٠٤).

(٣١) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عثمان بن جمعة ضميرية، بيروت: دار ابن حزم،، ط٤، ١٤٤٠ه/٢٠١٩م، ص (٣٣٦-٣٣٧).

(٣٢) سورة النساء، الآية (١١).

(٣٣) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: اللويحق، عبد الرحمن بن معلا: بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص(٦٦).

(٣٤) سورة التحريم، الآية (٦).

(٣٥) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: المرجع السابق، ص(٨٧٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وانهوهم عن الشر، وعلموهم وأدبوهم تقوهم بذلك نارا.[٣٦] وقال تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)[٣٧] قال السعدي: أي: حث أهلك على الصلاة، وأزعجهم إليها من فرض ونفل. والأمر بالشيء، أمر بجميع ما لا يتم إلا به، فيكون أمرا بتعليمهم، ما يصلح الصلاة ويفسدها ويكملها[٣٨]. وقد روي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال الرسول - عليه الصلاة والسلام-: أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.[٣٩] وفي هذا الحديثِ يُرشِدُ النَّبيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ -كلَّ فرْدٍ مِن أُمَّتِه إلى القيامِ بواجبِه نحْوَ ما خَوَّله اللهُ عليه، منهم المَرْأةُ التي راعيةٌ بِحُسنِ التَّدبيرِ في أمْرِ بَيتِ زوجها، وتَربيةِ أولادِه، والتَّعَهُّدِ لِخَدَمِه وأَضيافِه، وهي مَسؤولةٌ عن رَعيَّتِها، إنها المسؤولية الشاملة التي طوق بها الإسلام أعناق أبناء الحياة جميعا، فلم تغادر منهم أحدا، وجعل بمقتضاها الوالدين مسؤولين عن تربية أولادهما تربية إسلامية دقيقة، وتنشئتهم التنشئة الصالحة، القائمة على مكارم الأخلاق التي أخبر الرسول الكريم أنه ما بعث إلا لتتميمها وتأصيلها بين الناس.[٤٠] كما قال - ﷺ-: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.[٤١] وقال -ﷺ-: مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ

---

(٣٦) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود: معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٢٢/٥.

(٣٧) سورة طه، الآية (١٣٢).

(٣٨) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: المرجع السابق، ص(٥١٧).

(٣٩) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المرجع السابق، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}، برقم (٦٧١٩)، ومسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق، أبواب الإمارة، باب الأمير مسؤول عن رعيته، برقم (٤٧٥١).

(٤٠) الهاشمي، محمد علي: المرجع السابق، ص(٩٢).

(٤١) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي: شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، دمشق-بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، برقم: (٣٦٢٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ.[٤٢] هذا الحديث عظيم في شأن تربية الأولاد وتنشئتهم، وفيه: الحثُّ على تَعليمِ الأولادِ ما يَنفعُهم ويُصلِحُهم، والحثُّ على سَدِّ كلِّ ذَرائعِ الفِتنةِ بينَ الذُّكورِ والإناثِ، فقد أرشد النبي ﷺ إلى ثلاثة أساليب تربوية مهمة، وهي: النصح والوعظ، ثم العقاب، وسد الذرائع للفتنة.

إن تنشئة الأولاد نشأة صالحة من أفضل الأعمال وأقرب القربات، فهي تعليمٌ، ودعوةٌ، وإرشادٌ، ونصحٌ، وقدوةٌ، وعملٌ، وفيها نفعٌ يترتب على الفرد والمجتمع، وكيف لا تكون كذلك لأنها من أعظم الأعمال وأجلِّها وهي من مهمات الأنبياء والرسل، وإن من أعظم ما أوجبه الله على عباده نحو نعمة الأولاد أن يقوم العبد على أمر تنشئة وتربيتهم، وتعاهدهم بما يصلح لهم أمور ديتهم ودنياهم، وإن الأولاد أمانة ومسئولية، قال الغزالي[٤٣]: "الصبيُّ أمانةٌ عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرةٌ نفيسةٌ خاليةٌ عن كل نقشٍ وصورة، وهو قابلٌ لكل نقش، ومائلٌ إلى كل ما يُمالُ إليه، فإن عُوِّد الخيرَ نشأ عليه، وسَعِدَ في الدنيا والآخرة أبواه، وإن عُوِّد الشر وأُهْمِلَ إهمال البهائم، شَقِيَ وهَلَكَ، وكان الوزر في رقبة القيِّم عليه، وكما أن البدن في الابتداء لا يخلق كاملاً، وإنما يكمل ويقوى بالغذاء، فكذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال، وإنما تكمل بالتربية، وتهذيب الأخلاق، والتغذية بالعلم".

إن إهمال الأولاد وعدم تتنشئتهم نشأة صالحةً لها أثر سيئ على سلوكهم، وبالتالي على الأسرة والمجتمع والدولة، حيث إن الولد الذي لم يتلق تنشئة صالحة فإنه في الغالب يقع في السلوك الخاطئة من المحرمات والموبقات، وعقوق والديه، وقطع الأرحام، وغيرها من التصرفات غير اللائقة، قال ابن القيم الجوزي[٤٤]: "وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله، وترك تأديبه، وإعانته على شهواته، وهو بذلك يزعم أنه يكرمه وقد أهانه، ويرحمه وقد ظلمه، ففاته انتفاعه بولده وفوت على ولده حظه في الدنيا والآخرة، ثم قال: وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء". وقال أيضا[٤٥]: "كم من والدٍ حرَم ولدَه خيرَ الدنيا والآخرة، وعرَّضه لهلاك الدنيا والآخرة! وكلُّ هذا عواقبُ تفريطِ الآباء في حقوق الله،

([٤٢]) أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، كتاب الصلاة، بَابُ مَتَى يُؤْمَرُ الْغُلَامُ بِالصَّلَاةِ، برقم (٤٩٥).

([٤٣]) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة، ٧٢/٣.

([٤٤]) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي: المرجع السابق، ص (٣٥١).

([٤٥]) المرجع نفسه، ص (٣٥٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وإضاعتهم لها، وإعراضهم عما أوجَبَ اللهُ عليه من العلم النافع، والعمل الصالح! حرَمَهم الانتفاع بأولادهم، وحرَم الأولاد خيرَهم ونفعَهم لهم، هو من عقوبة الآباء".

المبحث الرابع: مكانة الأم في تنشئة الولد الصالح:

تُعد الأم الصالحة أعظم فضل بعد الله تعالى في حياة الإنسان، كما أنّها تحمل الضعف، وهي تلد وتحمل مشقات عظيمة من أجل ذلك، ثم تنشئ وتربي أطفالها لسنوات عديدة، وتعطيهم من عمرها فترة مديدة، كما تركز الانتباه عليهم، فالأم مصدر للحنان والحب، والأم والأسرة أول مدرسة للأولاد، وتليها المؤسسة التعليمية، ثم المجتمع، قال الشاعر[٤٦]:

الأُمُّ أُستاذُ الأَساتِذَةِ الأُلى ـ شَغَلَت مَآثِرُهُم مَدى الآفاقِ.

دور الأم في تنشئة الولد الصالح أعظم من الآخرين إطلاقا، لأنها له أول مدرسة ومعلمة ومربية، وأقرب منه قربا، وأطول معه زمانا من الآخرين، كما أنها أكثر الناس تأثيرا عليه، من ناحية التربية والتعليم، فإن الأم إذا صلَحت ربَّت أبناءها على الخير، وغرست في نفوسهم العلم والصلاح، وانتفعت ببركتها الأمة جمعاء، بل البشرية كلها، لهذا كانت وظيفة الأم أعظم وظيفة في التاريخ، ومهمتها أسمى مهمة في الحياة، ألا وهي تنشئة الجيل وتربية الأبناء الذي بهم تقوم الأُمم وتنهض الشعوب، لذا يقال: أعطوني أما متعلمة أعطكم شعبا متعلما، ويمكن أن يقال حسب التوجيه الإسلامي: أعطوني أما مؤمنة أعطكم شعبا مؤمنا، فالأم الصالحة تصنع الشعب الصالح، والأم المؤمنة تتحف الشعب المؤمن، قال شوقي[٤٧]:

الأُمُّ مدرسةٌ إذا أعددتَها ـ أعددتَ شعبًا طيبَ الأعراقِ.

وفي مرحلة الطفولة يلزم على الأبوين الاهتمام بالطفل وتوفير كافة الاحتياجات الخاصة بهذه المرحلة: الحاجات الجسمية، والنفسية، وبالذات الأم، فعليها تقع المسؤولية الكبرى في رعاية أولادها في مرحلة الطفولة، فهم أكثر ما يكونون التصاقا بها، وفي مرحلة الطفولة يجب على الأم أن تلقن الأولاد مبادئ الإسلام، والعقيدة الصحيحة، وتلاوة القرآن الكريم، والصلاة، وتعويد البنت على لبس الحجاب حتى ينشؤوا على ذلك منذ نعومة أظفارهم.[٤٨]

([٤٦]) الهاشمي، أحمد بن إبراهيم: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط٢٧، ١٣٨٩ه/١٩٦٩م، ٢٥٠/٢.

([٤٧]) الهاشمي، أحمد بن إبراهيم: المرجع السابق، ٢٥٠/٢.

([٤٨]) عفيفي، محمد بن يوسف: المرجع السابق، ص (٣٩٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الخامس: الأدوار التربوية التي تقوم بها الأم لتنشئة الولد الصالح:

الأدوار التربوية التي تقوم بها الأم في تنشئة الولد الصالح عديدة، فمن أدوارها البارزة في تنشئة الولد الصالح:

أ)إصلاح النفس: تبدأ الأم بإصلاح النفس، فصلاحها من أبرز الأسباب المعينة على تنشئة الولد الصالح، وحيث يبدأ تعلم الطفل بالتقليد، فهو يقلد ما يشوف ويسمع، وعلى هذا هو يقلد أمه أكثر من غيرها لكونها أقرب واحد منه، وبالتالي يظهر تأثيرها عليه أكثر من تأثيرات الآخرين، فإذا كانت الأم صالحة يتعلم منها الآداب الصالحة، ويتربى ويترعرع عليها، وإلا فالعكس، لأن الوالدين قدوة للأبناء، فهم يقلدون الكبير خاصة آباءهم وأمهاتهم في الحسن والقبح، فالولد يقلد أباه، والبنت تقلد أمها، وعلى هذا ينبغي أن يكون الوالدان قدوة حسنة للأولاد، كما رود في الحديث النبوي حيث قال الرسول - ﷺ-: كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفطرةِ فأبواه يُهوِّدانِه أو يُنصِّرانِه أو يُمجِّسانِه.[٤٩] فكل مولود يُولَدُ مُتهَيِّئًا للإسلامِ، ويَأتي بعْدَ ذلك دَورُ الأبَوَيْنِ والبِيئةِ التي يَنشأُ فيها؛ فالأبَوانِ قد يُعَلِّمانِه اليَهوديَّةَ ويَجْعَلانِه يَهوديًّا، أو يُعَلِّمانِه النَّصرانيَّةَ ويَجْعَلانِه نَصرانيًّا، أو يُعَلِّمانِه المجوسيَّةَ ويَجْعَلانِه مَجوسيًّا يَعبُدُ النَّارَ مِن دونِ اللهِ. قال المعري[٥٠]:

وَيَنشَأُ ناشِئُ الفِتيانِ مِنّا-عَلى ما كانَ عَوَّدَهُ أَبوهُ
وَما دانَ الفَتى بِحِجىً - وَلَكِن يُعَلِّمُهُ التَدَيُّنَ أَقرَبوهُ.

ب) اختيار الأب (الزوج) الصالح: من صفات الأم الصالحة البحث عن الزوج الصالح، كما يبحث الزوج الصالح عن الزوجة الصالحة، وحث الإسلام على طلب الصلاح، واعتبار الخلق والدين في أمر الزواج، ورغّب في ذلك، وشدّد في النكير على خلافه، وجاء الوعيد بحصول الفتنة والفساد عند مخالفة ذلك، قال - عليه الصلاة

([٤٩]) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المرجع السابق، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، برقم (١٣٨٥)، ومسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق،كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، برقم (٢٦٥٨).

([٥٠]) أحمد قبش نجيب: مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، دمشق: دار الرشيد، ط٣، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م، ص (٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والسلام-: إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ.[٥١]

كما اهتم الإسلام اهتماما بالغا في اختيار الأم (الزوجة) الصالحة للرجل، وحث عليها، وأمر بظفر ذات الدين في الزواج، قال الرسول - ﷺ-: تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ.[٥٢] إذن الأساس المتين الذي يبني عليه الاختيار بين الزوجين الدين والخلق، فهو يحقق التربية الصحيحة للأولاد. يقال: من يريد الثمار اليانعة يبحث عن الأرض الطيبة.[٥٣]

كما أن الإسلام جعل المرأة الصالحة خير متاع الدنيا، حيث قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ.[٥٤] والمرأة الصالحة المتدينة لا تقتصر أدوارها على خدمة بعولتها، والحفاظ على بيته وأمواله، بل تتجاوز مهماتها عليها، وتقوم بأسمى المهمات، ألا وهي تربية الأولاد تربية حسنة، فالمرأة الصالحة نعمة لبعولتها، ولآبائها وأمهاتها، فهي كالأم نعمة عظيمة لأولادها.

ت) امتثال بعض السنن النبوية: من الأدوار التربوية التي تقوم بها الأم الصالحة في تنشئة الولد الصالح هي امتثال بعض السنن النبوية، منها: الدعاء عند الجماع، فالدعاء عند الجماع من الأسباب المعينة على الحصول على الولد الصالح، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا"[٥٥]. هذا الدعاء مشروع في حق الرجل والمرأة أيضا.

---

(٥١) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى: المرجع السابق، كتاب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، برقم (١٠٨٤)، وابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: المرجع السابق، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ الْأَكْفَاءِ، برقم (١٩٦٧).

(٥٢) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المرجع السابق، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ الأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ، برقم (٥٠٩٠)، ومسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق،كِتَابُ الرِّضَاعِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ نِكَاحِ ذَاتِ الدِّينِ، برقم (١٤٦٦).

(٥٣) السليمان، عبد السلام بن عبد الله: تربية الأولاد، الجزائر: دار المحسن، ط١، ١٤٣١ه، ص (١٤).

(٥٤) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق،كِتَابُ الرِّضَاعِ، بَابُ خَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، برقم (١٤٦٧).

(٥٥) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المرجع السابق،كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ السُّؤَالِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالِاسْتِعَاذَةِ بِهَا، برقم (٧٣٩٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وكذلك سجدة الشكر عند إنجاب الولد، لأنه من النعم التي تستحق الشكر لله المنعم عليها، امتثالا لسنة الرسول -ﷺ-،كما ورد حديث عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَاءَهُ أَمْرُ سُرُورٍ أَوْ بُشِّرَ بِهِ خَرَّ سَاجِدًا شَاكِرًا لِلَّهِ.[٥٦] وحرصا على حفظ الله على الولد، كما قال الله تعالى: (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)[٥٧] والشكر الاعتراف بالنعمة للمنعم، وهو سبب مزيد النعم وحفظها.

وكذلك تحنيك المولود، والتحنيك مضغ الشيء ووضعه في فم الصبي ودلك حنكه به، وهو سنة ثابتة عن النبي - ﷺ - كما ورد عَنْ أَسْمَاءَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ثُمَّ دَعَا لَهُ، وَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ.[٥٨] وورد أيضا عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: وُلِدَ لِي غُلاَمٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ.[٥٩] قال ابن حجر: وأولاه التمر، فإن لم يتيسر تمر فرطب، وإلا فشيء حلو، وعسل النحل أولى من غيره.[٦٠] وإن التحنيك له فوائد تربوية تعين على تنشئة المولود، منها: هو علاج وقائي ذو أهمية بالغة وهو إعجاز طبي لم تكن تعرفه البشرية، وبه يتمرن الصبي على الأكل، ويقوى عليه، وفيه: أنه حسن أن يقصد بالمولود من أهل الفضل والعلماء والأئمة الصالحين ويحنكونهم بالتمر وشبهه، ويتبرك بتسميتهم إياهم، غير أنه ليس ريق أحد فى البركة كريق النبي - ﷺ- فمن

---

(٥٦) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: المرجع السابق، أَبْوَابُ السِّيَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ، برقم (١٥٧٨)، وأبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني: المرجع السابق، كِتَاب الْجِهَادِ، بَابٌ فِي سُجُودِ الشُّكْرِ، برقم (٢٧٧٤) وابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: المرجع السابق، كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَالسُّنَّةُ فِيهَا، بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّجْدَةِ عِنْدَ الشُّكْرِ، برقم (١٣٩٤).

(٥٧) سورة إبراهيم، الآية (٧).

(٥٨) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المرجع السابق،كتاب مناقب الأنصار، بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ، برقم (٣٩٠٩)

(٥٩) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المرجع السابق، كِتَابُ العَقِيقَةِ، بَابُ تَسْمِيَةِ المَوْلُودِ غَدَاةَ يُولَدُ، لِمَنْ لَمْ يَعُقَّ عَنْهُ، وَتَحْنِيكِهِ، برقم (٥٤٦٧).

(٦٠) ابن حجر، أحمد بن علي العسكلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ه، ٥٨٨/٩.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وصل إلى جوفه من ريقه - ﷺ - فقد أسعده الله وبارك فيه؛ ألا ترى بركة عبد الله بن الزبير وما حازه من الفضائل؛ فإنه كان قارئًا للقرآن عفيفًا فى الإسلام، وكذلك كان عبد الله بن أبى طلحة من أهل الفضل والتقدم فى الخير ببركة تحنيك النبى - صلى الله عليه وسلم - له.[٦١]

وكذلك العقيقة عن المولود، وهي أن يعق عن الغلام شاتان أو شاة، وعن الجارية شاة، تذبح يوم السابع أو أي يوم بعد ذلك، كما ورد عَنْ سَمُرَةَ – رضي الله عنه -قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: الغُلاَمُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ يُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ، وَيُسَمَّى، وَيُحْلَقُ رَأْسُه.[٦٢] ومعني قوله: "مرتهن بعقيقته" قيل: معناه أنه مات طفلا ولم يعق عنه، لم يشفع في والديه.[٦٣] وقيل: أنه يحرم شفاعته لوالديه، أي تنشئته نشأة صالحة، وحفظه حفظا كاملا مرهون بالذبح عنه. وقيل: كانت العقيقة فداء وتخلصا له من حبس الشيطان له وسجنه. ثانيا: إن لها أثرا في تنشئة الطفل. ثالثا: إنها شكر لله تعالى عما أنعم به من نعمة الأولاد. يتضح من خلال الكلام السابق أن العقيقة لها فوائد تربوية، ولها أثر بالغ في تربية الولد وتنشئته تنشئة صالحة. وكذلك تسمية المولود باسم حسن، وإن للأسماء آثارا تربوية، قال ابن القيم: بل للأسماء تأثير في المسميات، وللمسميات تأثر عن أسمائها في الحسن والقبح، والخفة والثقل واللطافة والكثافة،[٦٤] وفي امتثال هذه السنن المذكورة المفيدة للطفل دور للأم كما فيه دور للأب.

ومن أدوار الأم التربوية في هذه المرحلة:

ث) إرضاع الولد: الرضاع من الأم له أثر كبير في تنشئة الطفل وصحته، ويرشد الله سبحانه الأمهات أن يرضعن أولادهن سنتين كاملتين لمن أراد أن يتم الرضاعة،

([٦١]) ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف، شرح صحيح البخارى، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض: مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢٣ه/٢٠٠٣م، ٣٧٣/٥.

([٦٢]) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: المرجع السابق، أَبْوَابُ الْأَضَاحِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابٌ مِنَ الْعَقِيقَةِ، برقم (١٥٢٢)، وابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: المرجع السابق، كِتَابُ الذَّبَائِحِ، بَابُ الْعَقِيقَةِ، برقم (٣١٦٥).

([٦٣]) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، الرياض: دار الوطن، ١٧٢/٤.

([٦٤]) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢٧، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٣٠٧/٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قال تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ)[٦٥] لأن الطفل يستشعر بحنان الأم في أثناء الرضاعة، وهو بحاجة إلى ذلك، وأن الرضاع الكثير في هذه السن المبكرة له دورٌ كبيرٌ في تنشئة الطفل، وبناء جسمه، فهذا الغذاء يتحول بإذن الله إلى طاقات مختلفة في الجسم، ومنها الطاقة العقلية والفكرية. ولذلك لا ينبغي أن تسترضع من النساء من بها عيب خُلُقي أو خَلقي يمكن أن يؤثر على الطفل، والعناية باللبن الذي يَرْضَعُه الطفل، وأن يكون من امرأة سليمة من جميع النواحي، وقد حرصت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها- على تربية ورعاية أولادها منذ ولادتهم، "وكانت إذا ولدت ولدا دفعته إلى من يرضعه"[٦٦] في البادية حتى ينشؤوا على الفصاحة والشجاعة، كما كانت عادة قريش، لا كما يفعله بعض الأمهات في هذا الزمان من دفع أولادهم إلى الخادمات والمربيات الأمر الذي قد يحصل معه خلل في عقيدة الطفل وسلوكه.[٦٧]

وقد أثبت الطب الحديث أن هناك ارتفاعا في نسبة الإصابة بأمراض الأطفال ووفياتهم الذين يرضعون الرضاعة الصناعية، حيث ثبت طبيا حسب الإحصاءات الأخيرة أن ٢٠% من وفيات الأطفال سببها عدم إرضاعهم من أمهاتهم، وأن السلامة ١٠٠% للأطفال الذي يرضعون من أمهاتهم، ويصيب الأطفال أحيانا بالسرطان بالتغذية الصناعية،[٦٨] ولعل من أسباب عدم عطف كثير من الأبناء على أمهاتهم، وكثرة العقوق في هذا العصر عدم الرضاعة الطبيعية، وكثرة الرضاعة الصناعية. لأن للرضاعة أثرا في المرتضع، قال ابن القاسم: لأن للرضاعة تأثيرا في الطباع، وحكى القاضي أن من ارتضع من امرأة حمقاء خرج الولد أحمق، ومن ارتضع من سيئة الخلق تعدى إليه، ومن ارتضع من بهيمة كان بليدا كالبهيمة.[٦٩] وذكر ابن قدامة: كَرِهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الِارْتِضَاعَ بِلَبَنِ الْفُجُورِ وَالْمُشْرِكَاتِ...وَلِأَنَّ لَبَنَ الْفَاجِرَةِ رُبَّمَا أَفْضَى إلَى شَبَهِ الْمُرْضِعَةِ فِي الْفُجُورِ، وَيَجْعَلُهَا أُمًّا لِوَلَدِهِ، فَيَعْتَبِرُ بِهَا، وَيَتَضَرَّرُ طَبْعًا وَتَغَيُّرًا،

---

(٦٥) سورة البقرة، الآية (٢٣٣).

(٦٦) ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: أحمد أبو ملحم وآخرون، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥ه، ٢٦٧/٥.

(٦٧) عفيفي، محمد بن يوسف: المرجع السابق، ص (٣٩٧).

(٦٨) الجار الله، عبد الله بن جار الله: الزواج وفوائده وآثاره النافعة، دون ناشر، ١٤٠٨ه، ص (١٥٦).

(٦٩) ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد العاصمي الحنبلي النجدي، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، دون الناشر، ط١، ١٣٩٧هـ، ١٠٦/٧.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وَالِارْتِضَاعُ مِنْ الْمُشْرِكَةِ يَجْعَلُهَا أُمًّا، لَهَا حُرْمَةُ الْأُمِّ مَعَ شِرْكِهَا، وَرُبَّمَا مَالَ إلَيْهَا فِي مَحَبَّةِ دِينِهَا. وَيُكْرَهُ الِارْتِضَاعُ بِلَبَنِ الْحَمْقَاءِ، كَيْلَا يُشْبِهَهَا الْوَلَدُ فِي الْحُمْقِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ: إنَّ الرَّضَاعَ يُغَيِّرُ الطِّبَاعَ. وَاَللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.[٧٠] فكيف بأصحاب الحليب الصناعي الذي لا يدرى مصدره، ولا من صنعه.

ج) الدعاء للولد: دعاء الوالدين من أبرز الأشياء التي تعين على تربية الأولاد وتنشئتهم، لأنهما مهما يبذل من جهد في تربيتهم لن يجنيا شيئا بغير عون الله وتوفيقه عز وجل، ولذلك على الوالدين بالدعاء والتضرع إلى الله بأن ينبت ذريتهما نباتا حسنا، وينشئهم نشأة صالحة، ويهديهم، ويحفظهم، ومن دعاء عباد الرحمن: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)[٧١] وهذا الخليل أبو الأنبياء إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - يدعو لأولاده: (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ)[٧٢] وقال: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي)[٧٣] ونبي الله زكريا يدعو ربه: (قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً)[٧٤] وقال تعالى: (وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)[٧٥] ودعت امرأة عمران: (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)[٧٦] روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ: أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: كَانَ أَبُوكُمْ يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ.[٧٧] وكم من إنسان دعا لأولاده، وتضرع في السحر، وناشد ربه - جل وعلى - سميع الدعاء مجيب المضطر، فاستجاب الله دعاءه، وأصلح له ذريته، فيجب تحري الأوقات

---

(٧٠) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المغني، مكتبة القاهرة، دون الطبعة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، ١٩٤/٨.

(٧١) سورة الفرقان، الآية (٧٤).

(٧٢) سورة إبراهيم، الآية (٣٥).

(٧٣) سورة إبراهيم، الآية (٤٠).

(٧٤) سورة آل عمران، الآية (٣٨).

(٧٥) سورة الأحقاف، الآية (١٥).

(٧٦) سورة آل عمران، الآية (٣٦).

(٧٧) أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني: المرجع السابق، كِتَاب السُّنَّةِ، بَابٌ فِي الْقُرْآنِ، برقم (٤٧٣٧)، والترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: المرجع السابق، أَبْوَابُ الطِّبِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، برقم (٢٠٦٠)، وابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: المرجع السابق، كتاب الطب، بَابُ مَا عَوَّذَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وَمَا عُوِّذَ بِهِ، برقم (٣٥٢٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المناسبة للدعاء. ومع الأسف الشديد بعض الآباء والأمهات إذا غضب دعا على أولادهم بدل أن يدعو لهم، وعلى ذلك يجب تجنب الدعاء عليهم، يقول - صلى الله عليه وسلم-: لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ.[٧٨]

ح) تعليم الولد: أول ما يبدأ الطفل بالنطق ينبغي للوالدين تعليمه كلمة التوحيد، فيلقن إياها، وكانت أم سليم - رضي الله عنها - تلقن ابنها أنسا - رضي الله عنه-: قُلْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ قُلْ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلَ اللهِ فَفَعَلَ.[٧٩] ينبغي تكرارها أمامه، وخاصة الأم، وهي تلاعبه، فإذا تعودها، وبدأ يعقل تشرح له شرحا ميسرا يفهم معناها، وتلقينه أركان الإيمان والإسلام، حتى يحفظه بغير زيادة ولا نقصان، وتعليمه بأن الله واحد، لا شريك له، وأنه الخالق، وأنه في السماء، وعلى عرشه استوى، وأنه مطلع علينا، وعليم بأحوالنا، يسمع ويرى، وأنه القادر على كل شيئ قدير. وتعود التوكل على الله، وأن الله هو الشافي، وأن الواجب محبته وعبادته، وتكرر عليهم: من ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟ وأين الله؟ وكذلك تعلمه السيرة النبوية وحب النبي - ﷺ - وطاعته، وتذكر له شيئا من أخلاقه وأوصافه، وأنه يحب الأطفال ويداعبهم، ونحو ذلك مما تفهمه عقولهم، وتعلم سير الصحابة -رضوان الله عليهم- وسير السلف الصالح وحبهم أجمعين، كي يتأثروا بهم وتنشأ حياتهم كحياتهم العطرة، وتحفظ الفاتحة وسورة الإخلاص والمعوذتين، وغيرها من السور الصغيرة المناسبة لهم.[٨٠] مع تعليم ترجمة معاني القرآن الكريم لبعض السور التي تناسبهم حسب المراحل العمرية. وتذكر عندكم قصصا مفيدة مؤثرة من القرآن المجيد والسنة المطهرة وسير السلف الصالح قصصا ذات موعظة حسنة وأبعاد تربوية وهي تساعد على تنشئتهم وتربيتهم نشأة صالحة.

خ) غرس الآداب والأخلاق الحسنة في نفوس الأولاد: بعد الفطام يمتاز الطفل في هذه المرحلة بصفاء الفطرة، وحب التقليد والمحاكاة، فهو عجينة سهلة، فلا يستهان بهذه المرحلة ولا يقال: هو صغير لا يعقل، قال الشاعر[٨١]:

قد يبلغ الأدب الأطفال في صغر وليس ينفعهم من بعده أدب
إن الغصون إذا عدلتها اعتدلت ولا يلين إذا قومته الخشب

---

(٧٨) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق، كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَابُ حَدِيثِ جَابِرٍ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسَرِ، برقم (٣٠٠٩).

(٧٩) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ٥٣١/٣.

(٨٠) السليمان، عبد السلام بن عبد الله: المرجع السابق، ص (٣٠-٣١).

(٨١) أحمد قبش نجيب: المرجع السابق، ص(٢٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فتعوده الأم بعض الآداب مثل آداب الأكل، والشرب، والنوم، والسلام، والأخذ والعطاء باليمين، وحمد الله إذا عطس، وتشميت العاطس، وكذلك خلق الصدق والأمانة، عن عمر بن أبي سلمة –رضي الله عنهما - قال: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ.[٨٢]

وتنفر من الأخلاق الرديئة كالكذب، والأنانية، والغيرة من إخوانه، ومما يجب على الوالدين تحذير الطفل من الحرام، كما حذر النبي - صلى الله عليه وس -لم الحسن من الأكل من الصدقة، لأنه من أهل البيت، والصدقة لا تحل لهم، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: كِخْ كِخْ، ارْمِ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟[٨٣] وروي رَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - ابْنًا لَهُ عَلَيْهِ قَمِيصٌ مِنْ حَرِيرٍ فَشَقَّهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا هَذَا لِلنِّسَاءِ.[٨٤]

فالواجب على الوالدين منع الطفل من الحرام، وهو إن كان مرفوعا عنه القلم، فإنه إذا اعتاد الحرام في صغره ألفه في كبره، وصعب عليه التخلص منه. وعلى البنت تعويد على الحياء والبعد عن الرجال الأجانب، ولبس الملابس الساترة، والبعد عن الملابس القصيرة والضيقة التي ابتلي بها كثير من المسلمين.

د) ملاطفة الطفل ومداعبته: إن لملاطفة الطفل ومداعبته أثرا كبيرا في تشأته النشأة السليمة، لأن اللعب جزء لا يتجزأ من حياته، فلا ينبغي الاستهانة بلعب الأطفال، فيحصل التصادم فطرهم وما جبلوا عليه، بل ينبغي مشاركة الأطفال في لعبهم، ومداعبتهم وملاطفتهم حتى يحبوا الوالدين، ويأنسوا بهما، ويسمعوا لنصحهما وتوجيههما، فعلى الوالدين أن يتحببا إلى الأولاد بشتى الوسائل، فيدنوا منهم، وعليهما مراعاة مستواهم العقلي والزمني، فيلاعبانهم ويجاملانهم ويمازحانهم ويسمعانهم من

([٨٢]) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المرجع السابق، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، برقم (٥٠٦١)، ومسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا، برقم (١٠٨).

([٨٣]) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق، كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ تَحْرِيمِ الزَّكَاةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ، برقم (١٦١).

([٨٤]) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد خواستي العبسي، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، كِتَابُ اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ، فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ وَكَرَاهِيَةِ لُبْسِهِ، برقم (٢٤٦٥٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

كلمات المحبة، وإشعارهم بالحب والحنان والرحمة والعطف، لينشؤا نشأة نفسية صحيحة، تعمر قلوبهم الثقة، يشيع في نفوسهم الصفاء، ويغمر أخيلتهم التفاؤل، وكان من أقواله - ﷺ - التربوية الخالدة: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا"[٨٥]. وقد يظن بعض الناس أن تبسط الوالدين مع الأولاد ومخالطتهما إياهم يخل بأبوته وأمومتها في أعينهم، ويزري بمقامهما التربوي في نظرهم، وهذا خطأ محض، فإن هذا الخلق الكريم مع الأولاد هو الأسلوب التربوي الحكيم الناجح الذي تدعو إليه اليوم التربية الحديثة، وقد دعا إليه النبي - ﷺ -منذ خمسة عشر قرنا بقوله وفعله،[٨٦] فكان - ﷺ - يلاطف الأطفال ويداعبهم، كما ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُدْلِعُ لِسَانَهُ لِلْحُسَيْنِ، فَيَرَى الصَّبِيُّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ، فَيَهَشُّ إِلَيْهِ.[٨٧] وعن طريق اللعب تبث في الأطفال الأخلاق الحسنة كالصدق، والأمانة، وغيرها، وتحذرهم من الأخلاق الذميمة كالكذب، والخيانة، والغش، والألفاظ البذيئة ونحو ذلك.

ذ) تنزيه البيت من آلات اللهو والطرب: تنزيه البيت من آلات اللهو والطرب من الأمور المهمة والمعينة على تنشئة الأبناء، وتطهيره من الوسائل التي تعرض الفسق والفجور، فيخشى من تنزل الشياطين على هذه البيوت، وابتعاد الملائكة عنها، وفي الحديث عن سالم عن أبيه قال: وَعَدَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَرَاثَ عَلَيْهِ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَخَرَجَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَقِيَهُ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا وَجَد، فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لاَ نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، وَلاَ كَلْبٌ.[٨٨] فكيف ببيوت كثير من المسلمين وما فيها من الصور والوسائل التي تنقل الصور الفاتنة للرجال واللهو والطرب! أليس هذا مناد لتنزل الشياطين وإبعاد الملائكة؟! فهذا بيت النبوة لم يدخله جبريل لوجود الصورة والكلب، حتى أمر - ﷺ - بالكلب فأخرج، والصورة فقطعت وسائد. والملائكة تدخل معهم البركة والسكينة والطمأنينة،

---

(٨٥) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى: المرجع السابق، أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الصِّبْيَانِ، برقم (١٩١٩).

(٨٦) الهاشمي، محمد علي: المرجع السابق، ص(٩٤).

(٨٧) ابن حبان، محمد بن حبان التميمي الدارمي البُستي: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤ه/١٩٩٣م، كِتَابُ الْحَظْرِ وَالْإِبَاحَةِ، ذِكْرُ إِبَاحَةِ مُلَاعَبَةِ الْمَرْءِ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ، برقم (٥٥٩٦).

(٨٨) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المرجع السابق، كِتَابُ اللِّبَاسِ، بَابُ: لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، برقم (٥٩٦٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والشياطين يدخل معهم القلق والاضطراب والأمراض النفسية، فلا عجب من شكاوة أصحاب هذه البيوت من هذه الأمراض.

ر) **تحصين البيت بالقرآن والأذكار والصلاة فيه:** من الأمور المعينة على تربية الأبناء تحصين البيت بالقرآن والأذكار والصلاة فيه، فإن لهذه الأعمال أثر عظيم في تحصين البيت من الشياطين، ودخول الملائكة، ونزول الرحمة والسكينة والسعادة والراحة على أهل البيت، كما قال - ﷺ -: لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.[٨٩]

وعن جابر قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ.[٩٠]

كثير من الناس يشتكون من أثر الشياطين على أهل بيوتهم، خاصة على الأطفال، ولعل السبب في ذلك هو عدم تلاوة القرآن والأذكار المسنونة والصلاة فيها، حيث يلتجئ الشياطين فيها.

ولما بلغ الطفل سن السابعة، وهو مرحلة الطفولة المتوسطة ما بين (٦-٩) من عمر الطفل، وهذا السن يعد من أحسن وأخصب فترات التربية، وهو السن الذهبي للتعليم، وبخاصة الحفظ، لخلو قلبه من الشواغل والأفكار التي يفكر فيها المراهقون، وكان النبي - ﷺ - حريصا على تعليم صغار الصحابة وهم في هذه المرحلة، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا غُلَامُ، أَوْ يَا غُلَيِّمُ، أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ؟ فَقُلْتُ: بَلَى. فَقَالَ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ، يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَإِذَا سَأَلْتَ، فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ، فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ عَلَيْكَ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ عَلَيْكَ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ

---

(٨٩) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ، وَجَوَازِهَا فِي الْمَسْجِدِ، برقم (٢١٢).

(٩٠) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا، برقم (١٠٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.[٩١] هذا الحديث عظيم يتضمن وصايا عظيمة، وقواعد كلية من أهم أمور الدين، علمه ابن عباس - رضي الله عنهما - وهو لم يبلغ الحلم حيث إنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وقد علم النبي - ﷺ - الحسن دعاء القنوت، حيث قال: عَلَّمني رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلم - كلماتٍ أقولُهُنَّ في الوِتر.[٩٢] وعمره إذ ذاك أقل من عشر سنوات، لأنه ولد سنة ثلاث من الهجرة، وفي هذه المرحلة "يجب على الأم أن تلقن الأولاد مبادئ الإسلام، والعقيدة الصحيحة، وتلاوة القرآن الكريم، والصلاة، وتعويد البنت على لبس الحجاب حتى ينشؤوا على ذلك منذ نعومة أظفارهم.[٩٣]

إذن من الأدوار التربوية التي تقوم بها الأم عند بلوغ الأولاد في السن السابع إلى قبل البلوغ:

ز) تعويد الأولاد على الصلاة: من الخطوات العملية التربوية التي يعتنى بها في هذه المرحلة ما حث عليه النبي - ﷺ - من الأمر بالصلاة، حيث قال: مروا أبناءكم بالصلاة...[٩٤] وليس أدل على عظم مسؤولية الوالدين تجاه أبنائهما، وتنشئتهم على طاعة الله ورسوله وامتثال أمرهما، وتقرير العلماء: أن كل بيت يسمع قول الرسول - ﷺ -: "مروا أولادكم...". ولا يأمر الأولاد بالصلاة متى بلغوا السابعة من العمر، ولا يضربهم على تركهما متى بلغوا العاشرة، هو بيت مقصر مفرط، الوالدان فيه آثمان مسؤولان أمام الله عن هذا التقصير وذلك التفريط.[٩٥] فالواجب على الأم أن تأمر أولادها في هذا السن بالصلاة، وترغبهم فيها، وتبين أهميتها وفضائلها وفوائدها، وعقوبة تاركها، فإذا تربى على حب الصلاة ومراقبة الله نشأ طاهرا تقيا صالحا بإذن الله، لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والبغي، فإهمالها والتساهل فيها ضياع

---

(٩١) أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، برقم (٢٨٠٣).

(٩٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني: المرجع السابق، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الوتر، باب القنوت في الوتر، برقم (١٤٢٥)، والترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: المرجع السابق، أَبْوَابُ الوِتْرِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي القُنُوتِ فِي الوِتْرِ، برقم (٤٦٤)، وابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: المرجع السابق، أَبْوَابُ إِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوِتْرِ، برقم (١١٧٨).

(٩٣) عفيفي، محمد بن يوسف: المرجع السابق، ص (٣٩٧).

(٩٤) تم تخريجه في ص (٩).

(٩٥) الهاشمي، محمد علي: المرجع السابق، ص(٩٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أيما ضياع، ولا تربية ولا صلاح بعد إضاعة الصلاة، قال الله تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)[٩٦]

س) تعليم الولد القرآن الكريم: من الأمور المهمة والمعينة على تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صالحة تعليمهم القرآن الكريم، فمن أراد الخيرية والرفعة لأبنائه في الدينا والآخرة فليحرص على تعليمهم كتاب الله تلاوة وحفظا وتدبرا وعملا، وبخاصة في هذه المرحلة مرحلة الحفظ، قال النبي - ﷺ -: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.[٩٧] وقال: إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ.[٩٨]

كثير من العلماء البارزين حفظوا القرآن قبل البلوغ، وقد حرص السلف الصالح على حفظ القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه لأبنائهم، وإن مما يشجع الآباء على الحرص في تعليم أبنائهم القرآن ما جاء في ذلك من الفضائل التي أخبر بها النبي - ﷺ - ومن فاته ركب الحفظ وكبر سنه، وأصبح القرآن يتفلت منه، لا يفوته أجر حفظ أبنائه، فأبناؤه عمل صالح بعده، إذا صلحوا.[٩٩]

ش) تنشئة الولد على طاعة الله وطاعة رسوله: طاعة الله ورسوله وترك معاصيهما واجبة على جميع المسلمين، وهي صفة من صفات المؤمنين والأولاد الصالحين، فمن أوجب الواجبات على الوالدين تربية الأبناء على طاعة الله ورسوله - ﷺ- وتعظيم أمر الله وأمر رسوله، وغرس التقوى في نفوسهم ومراقبة الله فيها، وتذكيرهم بالآيات والأحاديث الدالة على طاعة الله ورسوله - ﷺ - وتحذيرهم عن المعاصي، وتنذيرهم أنها سبب لدخول النار، قال الله تعالى: (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا)[١٠٠] ويكون الوالدان قدوة صالحة للأولاد في امتثال أمر الله وأمر الرسول والتقوى وغيرها من الطاعات وترك المعاصي كي يتربوا عليها وينشؤوا نشأة صالحة.

ص) تنشئة الولد على محبة العلماء: تربية الأبناء على محبة العلماء من الأمور المهمة التي ينبغي للوالدين العناية بها، حيث قال - عليه الصلاة والسلام -: إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ

---

(٩٦) سورة طه، الآية (١٣٢).

(٩٧) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المرجع السابق، كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابٌ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، برقم (٤٧٣٩).

(٩٨) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق،كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ فَضْلِ مَنْ يَقُومُ بِالْقُرْآنِ، وَيُعَلِّمُهُ، برقم (٢٦٩).

(٩٩) السليمان، عبد السلام بن عبد الله: المرجع السابق، ص (٣٨).

(١٠٠) سورة الأحزاب، الآية (٦٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بِحَظٍّ وَافِرٍ.[١٠١] ولأن العلماء إذا شكك فيهم وبعلمهم، وعدم احترامهم، وإظهار أخطائهم عند الأبناء، يسبب خطرا عظيما على نفسه أولا، وثانيا على الأمة، لأن العلم يتلقى عن طريقهم، والشريعة الإسلامية تتلقى عن طريقهم، فيكون بذلك قد هدم الشريعة الإسلامية، وكذلك الابن عندما يكبر سوف يبحث عمن يتلقى العلم عنه، ولن يأخذ عن العلماء، لأنه شكك فيهم وفي علمهم، وربما تلقى عن علماء الضلالة، وأصحاب الأفكار المنحرفة، فينحرف ويكون أيضا وسيلة هدم للمجتمع، ومن الأسف الشديد أن تقع في مجالس بعض المسلمين الغيبة والنميمة للعلماء، وإظهار الأخطاء وإبرازها، ولو نظر أحدهم إلى عيوب نفسه وأخطائها لفاقت الكثير مما يقوله عنهم، وأن الأبناء يجلسون مثل هذه المجالس، ويتلقون هذا الكلام بالقبول، ويكبرون على كره العلماء، مما يسبب الفتن والتبديع والتفسيق بغير علم.[١٠٢]

ض) اصطفاء المدرسة المناسبة للولد: على الوالدين الحرص على حسن اختيار المدرسة للأولاد، فيختار الأجود لا الأقرب، ويسأل أهل التربية والتعليم الناصحين عن أفضل المدارس، لأن المدرسة تأثيرها عظيم على الطالب، فهو يقضي ربع يومه فيها، وهو أحسن الفترات، وفيها يتعلم، ويتربى، ويجد الصديق والجليس، وعلى ذلك يجب على الوالدين أن يكونا على صلة بالمدرسة بالزيارة، والمهاتفة، والسؤال عن أحوال الابن أو البنت، وعن الأخلاق والأدب والأصدقاء قبل السؤال عن الدرجات، وكذلك متابعتهم في دارستهم وتحصيلهم العلمي، ومتابعة دفتر الواجبات، ومعرفة ملحوظات المعلم على الولد لكي يتمكنا من معالجتها، وعناية الوالدين بدراسة الأبناء والبنات وصلتهما الوثيقة بمدرستهم ومعلميهم ودفاترهم ومراحلهم الدراسية خير معين على صلاحهم وتعليمهم – بإذن الله.[١٠٣]

ط) اختيار الرفيق الصالح للولد: أن للرفيق أثرا بالغا في صديقه سلبا وإيجابا، ويكفي في بيان ذلك قوله - ﷺ -: مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ

([١٠١]) أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني: المرجع السابق، العلم، باب الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، برقم (٣٦٤٣)، والترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: المرجع السابق، أَبْوَابُ الْعِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الفِقْهِ عَلَى العِبَادَةِ، برقم (٢٦٨٢).

([١٠٢]) السليمان، عبد السلام بن عبد الله: المرجع السابق، ص(٣٩).

([١٠٣]) السليمان، عبد السلام بن عبد الله: المرجع السابق، ص (٤٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً.[١٠٤] وقوله - ﷺ -: الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ.[١٠٥] لما للصديق أثر كبير في الشخص يلزم على الوالدين بالبحث عن صديق صالح وجليس ناصح للأبناء قبل أن يختاروا هم، وقد يخطئ الولد في اختيار الرفقاء، فيتعلق بهم، ويصعب بعد ذلك عليهما فصله عنهم، والشواهد أكثر من أن تحصى عن شباب نشؤوا في بيئة طيبة، وأسرة محافظة، فاختلطوا بقرناء السوء بحجة الرحلة والنزهة واللعب والتسلية أو المذاكرة، فكان لهم تأثير سيئ فيهم، وفي هذا العصر من الصعوبة أن يربي الوالدان الأبناء في معزل عن الأصدقاء، والفتن تحيط بالشباب من كل جانب، وأصدقاء السوء ربما يكونون أصحاب شهوات أو شبهات، فأصحاب الشهوات يدلونه على الفساد والانحراف الخلقي، وأصحاب الشبهات يجرونه إلى البدع ومخالفة هدي السلف الصالح، وربما في التكفير والتبديع للمسلمين، وبخاصة من أصحاب المناهج الدخيلة على الدول المسلمة، كما وقع لبعض شباب المسلمين، هداهم الله وردهم إلى الحق ردا جميلا.[١٠٦]

وعلى الوالدين أن يكونا من مفتحي الأعين، ومسغي الآذان، وواعيي القلوب على كل ما يؤثر في تنشئة الأولاد وتكوينهم وتوجيههم، فينبغي لهما مراعاة ما يقرأون، وما يكتبون، وهواياتهم التي اختاروا لأنفسهم، والأماكن التي يرتادونها في أوقات الفراغ، فإذا ما وجدوا انحرافا منهم في مطالعة، أو هواية، أو تعلق برفيق سوء، أو ارتياد لأماكن مشبوهة، أو اعتياد بعض العادات الضارة كالتدخين، أو العكوف على الألعاب المكروهة أو المحرمة مما يقتل الوقت، ويهدر الطاقة، ويعود الناشئ على الفراغ واللهو والتفاهة، إذا ما آنس الوالدان شيئا من ذلك في الأولاد، ورداهم إلى الجادة برفق وحكمة وحزم، وسدداهم إلى الصواب بلباقة وإقناع وجد، وهكذا فعين الوالدين المسلمين الواعيين تلحظ في تربيتهما لأولادهما الكتاب والمجلة والرفيق والهواية والمدرسة والأساتذة والنادي ووسائل الإعلام، وكل ما له تأثير في تكوين شخصيات

([١٠٤]) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المرجع السابق، كِتَابُ الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ، بَابُ المِسْكِ، برقم (٥٥٣٤)، ومسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المرجع السابق، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ، وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السُّوءِ، برقم (١٤٦).

([١٠٥]) أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني: المرجع السابق، الأدب، باب مَنْ يُؤْمَرُ أَنْ يُجَالَسَ، برقم (٤٨٣٥)، والترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: المرجع السابق، أَبْوَابُ الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، برقم (٢٣٧٨).

([١٠٦]) السليمان، عبد السلام بن عبد الله: المرجع السابق، ص (٤٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أولادهما وتربية عقولهم ونفوسهم وعقيدتهم، وتتدخل عند اللزوم سلبا أو إيجابا، كيلا تتعثر العملية التربوية للأولاد، أو تصاب بعراقيل أو أمراض أو مشوهات.[١٠٧]

ظ) ترغيب الولد في العلم والتعلم: من الأدوار التربوية التي ينبغي للأم أن تقوم بها في تنشئة الأولاد تنشئة صالحة تعليمهم علوم شرعية نافعة، وترغيبهم في العلم والتعلم، فعليها أن تهيئ الأولاد لطلب العلم، وتحثهم، وتوقظ الهمة في قلوبهم، وتذكرهم بأهمية العلم وفضائله، ومكانته، وشرف العالم، ومكانته، وتنصحهم بلزوم العلماء الصالحين، كي يشربوا من معين علمهم، وتذكرهم بصبر العلماء البارزين في تحصيل العلم، وتحمل المشقة من الرحلة والسفر والجوع والتعب في سبيل طلبه، كما تنصحهم بقراءة الكتب المفيدة، وتحذيرهم ونصحهم بالبعد عن الكتب الضارة نفسيا أو خلقيا، أو غير نافعة، وتختار لهم بعض الكتب المفيدة، كما تقوم بإنشاء المكتبة العلمية الخاصة في المنزل وتزودها بالكتب النافعة، كي يحصل عليها الأولاد بسهولة عند رغبتهم في قراءتها ويتعودون على القراءة.

ع) تعويد البنات على الحجاب: تعويد البنات على الحجاب من الأدوار التربوية التي ينبغي للأم أن تقوم بها في تنشئتها نشأة صالحة، حيث يأمر الإسلام بتدريب الصغار على العبادة، قبل التكليف بها، كتدريب البنات الصغار على لبس الحجاب، ويجعله كقيمة تعبُّدية وأخلاقية تعدُّ مِن أولى ما ينبغي تعليمه وتدريبه للبنات، خاصة حينما تبدأ تظهر عليها سيمات البلوغ، لأن الحجاب مثل الصلاة، فهو فريضة على المسلمة، بأمر صريح من الله – جل وعلا – ومن هنا، وجب الترغيب للفتاة على الحجاب منذ الصغر؛ تدريبًا لها على لبسه بعد البلوغ، وهو من الأساليب التربوية المناسبة، فالاهتمام المبكِّر بموضوع الحجاب حتى قبل بلوغ البنت سنَّ التكليف، له أثر في غرس هذا المفهوم في نفسها بسهولة ويسر، أما لو أطلقت الحرية للبنات منذ الصغر، في ارتداء ما يرغبن فيه من الأزياء، ولبس الموضة؛ تقليدًا لغيرهن من غير الملتزمات، دون حزمٍ، أو توجيه، فإنهن بالطبع سوف يعتدن على ذلك الأمر، ومن ثم تأتي المفاجأة، حين يصلن لسن التكليف، بمن يأمرهن بالحجاب، فتكون لهن كالصدمة بالنسبة لهن، وهذا بالطبع يؤدي إلى صعوبة الأمر، وعدم القدرة على تنفيذ هذا الأمر بعد الوصول الى سن التكليف، وفرضية ارتداء الحجاب في تلك المرحلة العمرية بعد البلوغ، بينما لو تدربن على الحجاب وتعلمن حب الحجاب، والقناعة به منذ الصغر، لطلبن ارتداءه من تلقاء أنفسهن، قبل أن يؤمرن بارتدائه بعد التكليف، يقول محمد

(١٠٧) الهاشمي، محمد علي: المرجع السابق، ص(١٠١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

زينو[١٠٨]: "ترغيب البنت في الستر منذ الصغر لتلتزمه في الكبر، فلا نلبسها القصير من الثياب، ولا البنطال والقميص بمفردهما لأنه تشبه بالرجال والكفار، وسبب لفتنة الشباب والإغراء، وعلينا أن نأمرها بوضع منديل (غطاء) على رأسها من السابعة من عمرها، وبتغطية وجهها عند البلوغ، وباللباس الأسود الساتر الطويل الفضفاض الذي يحفظ شرفها، لقوله تعال: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ)[١٠٩]

على الأم أن تكون هي قدوة صالحة للبنت في الحجاب، فمن خلال رؤية الأم ترتدي الحجاب تتعلم، مع ما تقدمه لها من المديح، وكلمات التشجيع، وإبراز القدوات الصالحات، وربط الفتاة بهن، سواء تم هذا من خلال قصص الصالحات، أو من أرض واقعها كذلك الأمر، وإشعارها بالاعتزاز به، والتنويه والإشارة المباشرة وغير المباشرة للحجاب وميزاته وفضائله بحسب ما تَفهمه البنات وتعقله، وغيرها من العوامل التي تساعد على ترغيب الفتيات في الحجاب، إذن من المهم أن ترى الفتاة من حولها في هذا الزمان من تطبق ذلك؛ من أجل أن يترسخ في ذهنها أن الالتزام بالحجاب من الأمور الدينية، ومن الممكن حدوثها، بل وأن تكون تلك الأمثلة محببة إليهن، كما أنها ناجحة في الأمور الحياتية، فتصبح لديهن الرغبة في تقليد أولئك القدوات الصالحات، وحب تقليدهن في الحجاب، يقول ابن باز: "وإذا كبرت البنت قليلا وجب على والديها أن يعلماها حقوق الله سبحانه وتعالى، وحقوق الوالدين، وحقوق الآخرين، وحسن الخلق، وحسن التصرف في شتى الأمور، وعلى المحافظة على لبس الحجاب والتستر والبعد عن أعين الرجال (الأجانيب)،[١١٠] حتى تنشأ البنت على التربية الإسلامية الصحيحة تعرف ما يجب لها وما يجب عليها، مع الأخذ في عين الاعتبار إعدادها لما هو منتظر منها من دور هام في الحياة بأن تكون زوجة صالحة، وأما حانية تربي أولادها وتعدهم لأن يكونوا صالحين مصلحين،[١١١] "لأن

([١٠٨]) زينو، محمد بن جميل: كيف نربي أولادنا، (بدون ناشر وتاريخ النشر ومكانه)، ص (٢٦).

([١٠٩]) سورة الأحزاب، الآية (٥٩).

([١١٠]) ابن باز، عبد العزيز: حكم السفور والحجاب، مجلة البحوث الإسلامية، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ع١٤، ص (١٥).

([١١١]) عفيفي، المرجع السابق، ص (٣٩٨)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

للمرأة المسلمة أثرا كبيرا في حياة كل مسلم، فهي المدرسة الأولى في بناء المجتمع الصالح، وخاصة إذا كانت هذه المرأة تسير على هدي من كتاب الله في كل شيئ"[١١٢].
وإذا قربت البنت من سن البلوغ (التكليف) يجب أن تدرب على أن تكون زوجة وأما، وهذه هي سنة الله في خلقه، وعلى الأم تقع مسؤولية ذلك، فقد بادرت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها- بتمرين ابنتها الكبرى زينب - رضي الله عنها- إذا شبت على المشاركة في أعمال البيت والتدريب على الأمومة، فكانت (زينب) لشقيقتها الصغرى فاطمة أما صغيرة ترعى شؤونها وتمضي فراغها في ملاعبتها.[١١٣]
ولقد أحسن القائل: إن الفتاة المتعلمة المهذبة فخر لأهلها وعون لبعلها، وكمال لبنيها، أهلها بها يفتخرون، وأولادها بها يسعدون، ومن ذا الذي لا يسر فؤاده بابنته الأديبة التي تدير المعايشة بالمعرفة، وتدير الحركة المنزلية بالحكمة، ويجد في مجالستها أنيسا عاقلا وسميرا كاملا.[١١٤]

المبحث السادس: النماذج للأمهات الصالحات المربيات اللاتي ربين صالحين عظماء:

إليكم هذه الأمثلة العظيمة لهؤلاء النسوة العظيمات اللاتي أنجبنَ وربين هؤلاء القمم العالية، والجهابذة والشخصيات البارزة التي قال القائل فيهن وأمثالهن وراء كل رجل عظيم أم عظيمة، ومن أمثالهن:

أم الإمام ربيعة بن فروخ: ربيعة أحد سادات التابعين، والأعلام المشهورين، فقيه المدينة المنورة وعالمها، وأحد المحدِّثين العظام، وشيخ الأئمة الكبار مالك وأبو حنيفة والأوزاعي والثوري والليث بن سعد ... وهو نشأ في كنف أمة سهيلة عندما خرج أبوه فروخ للغزو، وهو جنين في بطن أمه؛ حيث غاب عنهم سبعة وعشرين عامًا وهو بعيد عنهم، فولدت سهيلة ولدها ربيعة في غيابه وربته تربية صالحة، وذهبت به إلى العلماء ليطلب العلم منذ صغره، ويتفقه على كبار التابعين في المدينة النبوية، وصبرت عليه تشد من أزره وتعيينه في مهمته، وتحثه على طلب العلم والتزود منه بمالها ونفسها، فكانت بمثابة الأب الذي غاب عن ابنه والأم التي تسهر على خدمة ابنها ونبوغه، فقد قضت شبابها تعلِّمه وتربيه وتُهيِّئه لهذا المنصب الكبير،

([١١٢]) ابن باز، عبد العزيز: أثر المرأة في حياة الشيخ ابن باز: المرجع السابق، ع١٧، ص (٣٥٩).
([١١٣]) بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن: تراجم سيدات بيت النبوة، القاهرة: دار الريان للتراث، ط١، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م، ص (٤٨٩).
([١١٤]) القاسمي، جمال الدين الدمشقي: جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب، مؤسسة قرطبة، دون سنة النشر، ص(٣٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ولكن هذا الجهد أثمر الثمرة التي كانت ترقُبها، وأسفر عن صدق نيتها وصدق بذلها وعطائها، فأصبح ابنها الصغير أحد فقهاء المدينة الكبار، وعقدت له حلقة في المسجد النبوي وهو لا يزال صغيرًا يجلس إليه العلماء، وتوافد على حلقته طلاب العلم، ينهلون من علمه، ويغرفون من بحره، وأصبحت حلقته مدرسة يتلقون فيها علوم الدين والعربية والحديث والفقه. روي أن فاروخا أبا ربيعة خرج في البعوث إلى خراسان أيام بني أمية غازياً، وربيعة حمل في بطن أمه، وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار؛ فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة... فدخل فروخ المنزل...وقال: فأخرجي المال الذي لي عندك، وهذه معي أربعة آلاف دينار، فقالت: المال قد دفنته وأنا أخرجه بعد أيام، فخرج ربيعة إلى المسجد، وجلس في حلقته، وأتاه مالك بن أنس، والحسن بن زيد، وابن أبي علي اللهبي، والمساحقي، وأشراف أهل المدينة، وأحدق الناس به، فقالت امرأته: اخرج صل في مسجد الرسول، فخرج فصلى، فنظر إلى حلقة وافرة، فأتاه، فوقف عليه، ففرجوا له قليلاً، ونكس ربيعة رأسه يوهمه أنه لم يره، وعليه طويلة، فشك فيه أبو عبد الرحمن فقال: من هذا الرجل؟ فقالوا: هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فقال أبو عبد الرحمن: لقد رفع الله ابني؛ فرجع إلى منزله فقال لوالدته: لقد رأيت ولدك في حالة ما رأيت أحداً من أهل العلم والفقه عليها، فقالت أمه: فأيما أحب إليك، ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه من الجاه؟ قال: لا والله، ألا هذا، قالت: فإني قد أنفقت المال كله عليه، قال: فوالله ما ضيعته.[١١٥]

يا الله! شاب يقصده الناس من كل مكان لينهلوا من معين علمه! تحقق ذلك بفضل الله ومنه، ثم من خلال جهد تلك الأم الصالحة وتعبها وصبرها على تربية ولدها، وتحمُّلها تلك السنين الطويلة من البعد والفراق، إنها المرأة الصالحة والأم العظيمة التي علَّمت ابنها طريق العظمة، فسارت به إليه.

أم الإمام مالك بن أنس(العالية بنت شريك الأسدية): هي أم صالحة مربية جليلة هيَّأتْ ابنها المالك لطلب العلم، وألبستْه لباس العلماء؛ لتشدَّ من عزيمته، وتوقد الهمةَ في قلبه، ثم ذهبت به إلى حلقات العلم؛ ليُدوِّن ما يسمع، ويكتُب ما يُملَى عليه فيها، قال مالك: قلت لأمي أذهب فأكتب العلم؟ فقالت: تعال فالبس ثياب العلم، فألبستني ثياباً مشمرة، ووضعت الطويلة على رأسي وعممتني فوقها، ثم قالت: اذهب فاكتب الآن.

(١١٥) ابن منظور، محمد بن مكرّم الأنصاري: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ط١، ١٤٠٢هـ، ٢٨٦/٨.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وكانت أمي تعممني وتقول لي اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه.[١١٦] فانكبَّ هذا الطفل على الطلب وتتلمذ على كبار فقهاء المدينة وعلمائها، حتى غدا شامة بينهم، وعلامة بارزة في التاريخ، فلا يوجد باب للفقه أو مسألة في العلم، إلا سمع لمالك بن أنس فيها رأيًا، أو لتلاميذه في حكمها قولًا، فألَّف الكتب العظام التي سارت بها الركبان، واستقبلتها الأمة بالقبول؛ هذا هو الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وشيخها، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، ويعد من أدق المحدثين في عصره.[١١٧] كان حسنة من حسنات هذه الأم الصالحة المربية، وثمرة من ثمرات صبرها وتوجيهها له وتربيتها، وحثه على طلب العلم والتأدب بآدابه، فكلُّ علمٍ علِمه، لها مثله في صحيفتها؛ أجرًا على كفاحها وصبرها، رحمها الله وأجزل لها المثوبة.

أم الإمام الشافعي: إمام من الأئمة الأربعة الفقهاء، نشأ يتيمًا، فجهَّزَتْه أمه للسفر إلى مكة لطلب العلم وهو ابن عَشْر سنين، يقول عن نفسه: "حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين"[١١٨]. لكن، مَن الذي رباه؟ ومن قام بتنشئته؟ نعم أمه المربية العظيمة، حيث يُحدث عن نفسه فيقول: "كنتُ يتيمًا في حجر أمي، ولم يكن لها ما تعطيه للمعلم"[١١٩]. نعم الأم العظيمة سافرت مع ابنه الصغير وتحملت المشقة وصبرت، وكل ذلك لتنشئة ولدها وتربيته تربية حسنة ونشأة صالحة، وقد تحققت أمنيتها بفضل الله وكرمه.

أم الإمام أحمد: أي مشروع قدمته للأمة حينما ربت ابنها على طلب العلم، حتى أصبح إمام أهل زمانه؟! نشأ يتيما، توفي أبوه وعمره ثلاث سنوات، فمن الذي اعتنى به؟ إنها أمه، فقد حفظ القرآن وعمره عشر سنين، لقد كانت تعتني به وتربيه، وتخرجه قبل صلاة الفجر لأداء الصلاة، وليشهد مجالس الذكر لم يتجاوز السابعة من عمره! وكانت تنصحه بلزوم الرجل الصالح والعالم الرباني كي يتعلم من معين علمه،

---

(١١٦) القاضي، عياض بن موسى: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م، ١٣٠/١.

(١١٧) عادل نويهض: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط٣، ١٤٠٩ه، ٤٦٠/٢.

(١١٨) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٤٣٤/١.

(١١٩) ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد التميمي، الحنظلي: آداب الشافعي ومناقبه، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص (١٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ويتربى على الصلاح، قال أحمد: نزل علينا أَبو عبد الله في الدار وأَنا غلام، فقال لي أُمي: الزم هذا الرجل فاخدمه فإنه رجل صالح، فكنت أَخدمه. وكان يخرج يطلب الحديث.[١٢٠]

أليس إنجازا عظيما في إيجاد عالم رباني ينفع الأمة بعلمه ومواقفه؟ وهل تفقه أمهات هذا الجيل ما أهمية تربية الأبناء؟ كم من الأئمة الأعلام ربّتهم أمهاتهم وكانوا هداة مهتدين، ويأتي على رأسهم إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد –رحمه الله- فكم قدمت له أمه من عناية ورعاية حتى أصبح إماما، ولها إن شاءالله مثل أجره.

أم الإمام البخاري: نشأ البخاري يتيماً في حجر أمه، وأن عينيه ذهبت وهو صغير، وكانت أمه ملحة في الدعاء له بالشفاء، حتى شفاه الله شفاء كاملا لكثرة بكائها ودعائها له،[١٢١] وقامت بتربيته حسن تربية، ثم صار إمام المحدثين في الحديث، وصنف "صحيح البخاري" الذي يعتبر أصح الكتب بعد كتاب الله على الأرض إطلاقا، وقد أتم الله أكبر خدمة لسنة رسوله ﷺ بيده، وهو كتاب صحيح البخاري الذي تلقته الأمة بالقبول، وأولته عناية الدراسة، والتقرير، وتناولته بالشرح تارة، والاختصار تارة أخرى، وأقبل عليه طلاب العلم يقرؤون متنه ويحفظونه عن ظهر قلب، ولا غرابة فهو المرجع الثاني - بعد كتاب الله عز وجل - في دين الله تعالى، وهكذا المدارس والجامعات في العالم الإسلامي ما زالت تعنى به دراسة وحفظا، وبعضها تقرره في مناهجها ليقرأ من أوله إلى آخره في مختلف صفوفها،[١٢٢] ويدرس في الدروس العلمية في المساجد، والجوامع وغيرها من الحلقات العلمية في العالم كله عامة والعالم الإسلامي خاصة.

أم الإمام الأوزاعي:كان الأوزاعي يتيمًا في حجر أمه، وهي قامت بتربيته وتنشئته، وكانت تنقُلُه من بلد إلى بلد ليتعلم،[١٢٣] حتى بلغ من العلم مبلغًا عظيمًا.

أم الإمام سفيان الثوري: هذه أم أخرى، كيف كانت مع ولدها اليتيم؟ وكيف كانت تربيه؟ إنها أم سفيان الثوري، توفي أبوه وكان صغير السن، فنشأ يتيمًا لا أب له، حتى

([١٢٠]) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي: مناقب الإمام أحمد، القاهرة: دار هجر، ط٢، ١٤٠٩ه، ص (١٤-٢٨) باختصار.

([١٢١]) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد:: المرجع السابق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ه، ٣٩٣/١٢.

([١٢٢]) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المرجع السابق، شرح وتعليق مصطفى ديب البغا، دمشق: دار ابن كثير ودار اليمامة، ط٥، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص (ب).

([١٢٣]) الحَمَدَاني، يَاسِر بْنُ أَحْمَدَ الْكُوَيّس: حياة التابعين، بدون ناشر وسنة النشر، ص(١٥٢٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أصبح سفيان عَلَمًا من أعلام المسلمين، إمامًا من أئمة الدِّين، قال سفيان الثوري عن نفسه:"لما أردت أن أطلب العلم قلت: "يا رب إنه لا بد لي من معيشة"، ورأيتَ العلم يدرس، فقلت أفرغ نفسي لطلبه، قال: وسألت ربي الكفاية". وعزم على طلب العلم حتى كفلت له والدته الإنفاق عليه، قالت أمه له: يا بني أطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي.[١٢٤] فانطلقت الأم تغزل صوفها، فكانت تعمل، وتقدم له، ليتفرغ للعلم، وكانت تتخوله بالموعظة والنصيحة، قالت له ذات مرة: يا بني إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك، وحلمك ووقارك، فإن لم تر ذلك، فاعلم أنها تضرك، ولا تنفعك، فهل ترى من غرابة بعد هذا أن نرى سفيان يتبوأ منصب الإمامة في الدين، كيف وهو قد ترعرع في كنف مثل هذه الأم الرحيمة، وتغذى بلبان تلك الأم الناصحة التقية؟![١٢٥]

وهكذا هناك أمهات عظيمات هن مدارس عظماء، اللاتي ربين أولادهن تربية حسنة، وصنعن للأمة عباقرة، وقادة، واحتللن مكانة عظيمة، وسجلن أنفسهن في صفحات التاريخ الذهبية، وتشرفن بهذه المنزلة الكريمة، وهذه نماذج من التاريخ دالة على عِظم دور المرأة في التنشئة، ودورها الكبير في صلاح الأبناء، وتوجيههن للخير بعد توفيق الله تعالى، تكون نبراسًا للشباب اليوم؛ ليختاروا الدين، وليحذروا من الانخداع بالمظهر والمال إذا انعدم الدين، وفُقدت الأخلاق، وتحرَّرت المرأة من عبادة ربها وطاعة نبيها، وتنبيه لفتيات أيضًا؛ لكيلا تغفل عن المهمة السامية التي من أجلها خُلقت، بعد العبادة وهي تنشئة أبنائها، والقيام على شؤون بيتها، فقد قال -عليه الصلاة والسلام-: وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا.[١٢٦] فالمَرْأةُ في بَيْتِ زَوجِها راعيةٌ بِحُسنِ التَّدبيرِ في أمْرِ بَيتِه، وتَربيةِ أولادِه، فإذا تخلَّت عن هذا الدور الذي لا يُمكن أن يقوم به غيرُها، أو يسدَّه سواها، أو فرَّطت في المهمة الموكلة لها، فسوف تضيع الأجيال وتتدمَّر الأمة، وينشأ جيلٌ لا يعرف في الحياة إلا كيف يُشبع شهوته، ويَملأ بطنه ورغباته-والعياذ بالله.

([١٢٤]) المقدم، محمد بن أحمد: علو الهمة، مصر: دار القمة - دار الإيمان، ٢٠٠٤م، ص (١٤٨).

([١٢٥]) بالي، وحيد بن عبد السلام: الطريق إلى الولد الصالح، السعودية: دار الضياء للنشر والتوزيع، ص (١٦-١٧).

([١٢٦]) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي: المرجع السابق، كِتَابُ الجُمُعَةِ، بَابُ الجُمُعَةِ فِي القُرَى وَالمُدُنِ، برقم (٨٩٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

خاتمة البحث:

أولا: نتائج البحث:

-أن الولد الصالح أفضل الصدقات الجارية للوالدين حيث ينفعهما في الدارين.

-من خصائص الولد الصالح: سليم العقيدة، حافظ العبادة، وبار بالوالدين، والمحسن إليهما، وعدم عقوقهما طرفة عين، والدعاء لهما، وعدم سبهما، والقيام بأعمال تزيد الأجور في موازين حسناتهما، والوفاء بوصيتهما، وحسن المعاملة مع أصدقائهما، وتفقد أحوالهم، والقيام بأعمال تزيد سمعة طيبة لهما لدى الناس، كما تزيد شرفهما ومكانتهما في نفوسهم، والبعد كل البعد عن السلوك والقيام بأعمال تنقص سمعتهما الطيبة وتحجب مكانتهما المشرفة، والامتثال بأوامر الله والاجتناب عن نواهيه، وحب الله ورسوله، وأداء حقهما، وحق العباد، والبلاد، والتحلي بالأخلاق الحسنة والبعد عن الرذيلة.

-تنشئة الأولاد نشأة صالحة لها أهمية كبيرة لأنها تجعلهم عناصر خير، وعوامل بر، ومصادر سعادة للوالدين في الدارين.

- تنشئة الأولاد وتربيتهم تربية حسنة مسؤولية دينية يسأل عنها الوالدان، فيجب على الوالدين تنشئة أولادهم على الصلاح، هناك آيات وأحاديث كثيرة تدل على وجوبها.

-دور الأم في تنشئة الولد الصالح أعظم من الآخرين، لأنها أول مدرسة ومعلمة ومربية للأولاد.

-الأدوار التربوية التي ينبغي للأم أن تقوم بها لتنشئة الولد الصالح كثيرة، من أهمها: إصلاح النفس يعني أن تكون هي قدوة صالحة، والزواج مع الرجل الصالح، وامتثال بعض السنن النبوية منها: الدعاء عند الجماع، وسجدة الشكر عند الإنجاب، وتحنيك المولود، والعقيقة عنه، وتسميته بالاسم الحسن، وإرضاع الولد من الأم، لأن له أثرا كبيرا في تنشئة الطفل وصحته، ودعاؤها له بالخير دائما، وغرس التوحيد في نفوسه في بداية تعليمه، وغرس الآداب والأخلاق الحسنة في نفسه، وملاطفته ومداعبته لأن لها أثرا كبيرا في تشأته النشأة السليمة، وحفظ البيت بالقرآن والأذكار والصلاة فيه، وتعويد الولد على الصلاة، وتعليمه القرآن الكريم، حفظا وفهما، وعملا بما علم منه، والسيرة النبوية وسير الصحابة وسير السلف الصالح، وتنشئته على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، ومحبة العلماء، وترغيبه في العلم والتعلم، واختيار المدرسة المناسبة له للدراسة، واصطفاء الصديق الصالح له، وتعويد البنات على الحجاب.

-نماذج الأمهات الصالحات المربيات اللاتي ربين صالحين عظماء كثيرة جدا، ذكر بعضهن من باب المثال لا الحصر، وهن: أم ربيعة بن فروخ، وأم الإمام مالك بن

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أنس(العالية بنت شريك الأسدية)، ,ام الإمام الشافعي، وأم الإمام أحمد، وأم الإمام البخاري، وأم الإمام الأوزاعي والإمام سفيان الثوري.

ثانيا: توصيات البحث: من خلال النتائج التي توصل إليها البحث يوصي بما يلي:

- تتبع الآيات والأحاديث والكتب التربوية التي تتعلق بالزواج والأسرة والإنجاب وتنشئة الأولاد وتطبيق دروسها المستفادة منها وتنشئة الأولاد كي ينشؤوا نشأة صالحة.
- على الأم أن تكون قدوة صالحة لأولادها.
- تنظيم الندوات والحوار والمؤتمرات في مضمون دور الأمهات وتوعيتهن في تنشئة الأولاد نشأة صالحة.
- إجراء الدراسة حول دروس تربوية للأمهات المعاصرة من خلال دور الأمهات العظيمات من الصحابيات رضي الله عنهن وغيرهن في تنشئة أولادهن وتطبيقاتها في الأسرة.
- إجراء الدراسة حول الوسائل والأساليب التربوية التي يمكن أن تطبقها الأم في تنشئة أولادهن نشأة صالحة.
- تطبيق الدراسة حول تنشئة الأولاد الذين نشأؤوا برعاية أمهاتهم والذين تربوا بغير أمهاتهم وما الفرق بين النوعين من الأولاد تربويا.
- إنشاء الجمعيات والمراكز التربوية الخاصة بإرشاد الأسرة وتزويدها وتوعيتها في تنشئة الأولاد نشأة صالحة.

ثالثا: الفهارس

أ) فهرس الآيات القرآنية:

م	طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	الإسراء	٢٣-٢٤	٦
٢	وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	البقرة	٨٣	٦
٣	وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَٰنًا	الأحقاف	١٥	٦
٤	وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ	لقمان	١٤	٦
٥	وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	لقمان	١٥	٦
٦	رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا	الإسراء	٢٤	٧
٧	رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ	إبراهيم	٤١	٧
٨	رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ	نوح	٢٨	٧
٩	يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ...	لقمان	١٧-١٩	٨
١٠	الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	الكهف	٤٦	٨
١١	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ	النساء	١١	٨

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا	التحريم	٦	٨
١٣	وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا	طه	١٣٢	٩
١٤	لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ	إبراهيم	٧	١٢
١٥	وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ	البقرة	٢٣٣	١٣
١٦	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ	الفرقان	٧٤	١٤
١٧	وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ	إبراهيم	٣٥	١٤
١٨	رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي	إبراهيم	٤٠	١٤
١٩	قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً	آل عمران	٣٨	١٤
٢٠	وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي	الأحقاف	١٥	١٤
٢١	وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ	آل عمران	٣٦	١٤
٢٢	يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ	الأحزاب	٦٦	١٨
٢٣	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ	الأحزاب	٥٩	٢٠

ب) فهرس الأحاديث والآثار:

م	طرف الحديث	الصفحة
١	إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ	٦
٢	إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ	٦
٣	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ	٦
٤	قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٧
٦	مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ	٧
٧	إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ	٧
٨	أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ	٨
٩	إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	٩
١٠	مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ	٩
١١	كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفطرةِ فأبواه يُهوّدانِه أو يُنصِّرانِه أو يُمجِّسانِه	١١
١٢	إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ	١١
١٣	تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا	١١
١٤	الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ.	١١
١٥	"لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ	١٢
١٦	عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَاءَهُ أَمْرُ سُرُورٍ أَوْ بُشِّرَ بِهِ	١٢
١٧	أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ	١٢
١٨	وُلِدَ لِي غُلاَمٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٢
١٩	الغُلاَمُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ يُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ	١٣
٢٠	كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ	١٤
٢١	لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ	١٤

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢٢	قُلْ لاَ إِلَهَ إِلّا اللهُ قُلْ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلَ اللهِ فَفَعَلَ	١٤
٢٣	كنت غلاما في حجر النبي ﷺ	١٥
٢٤	أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ	١٥
٢٥	رَأى ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ابْنًا لَهُ عَلَيْهِ قَمِيصٌ مِنْ حَرِيرٍ	١٥
	لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا	١٦
٢٦	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْلِعُ لِسَانَهُ لِلْحُسَيْنِ	١٦
٢٧	وَعَدَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَاثَ عَلَيْهِ	١٦
٢٨	لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ	١٦
٢٩	إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ	١٧
٣٠	كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا غُلامُ	١٧
٣١	علّمني رسولُ الله - صلّى الله عليه وسلم كلماتٍ أقولُهُنَّ في الوتر	١٧
٣٢	خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ	١٨
٣٣	إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ	١٨
٣٤	إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ	١٨
٣٥	مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ	١٩
	الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ	١٩
٣٦	وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا	٢٣

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فهرس المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد التميمي، الحنظلي: آداب الشافعي ومناقبه، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٣- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد خواستي العبسي، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض:مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩ه.

٤- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، الرياض: دار الوطن.

٥- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: مناقب الإمام أحمد، القاهرة: دار هجر، ط٢، ١٤٠٩ه.

٦- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٧- ابن باز، عبد العزيز: أثر المرأة في حياة الشيخ ابن باز، مجلة البحوث الإسلامية، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ع١٧.

٨- ابن باز، عبد العزيز: حكم السفور والحجاب، مجلة البحوث الإسلامية، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ع١٤.

٩- ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف، شرح صحيح البخارى، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض: مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢٣ه/٢٠٠٣م.

١٠- ابن حبان، محمد بن حبان التميمي الدارمي البُستي: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤ه/١٩٩٣م.

١١- ابن حجر، أحمد بن علي العسكلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ه.

١٢- ابن عثيمين، محمد بن صالح: لقاء الباب المفتوح، برقم (١١٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٣- ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد العاصمي الحنبلي النجدي، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع (بدون ناشر)، ط١، ١٣٩٧هـ.
١٤- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المغني، مكتبة القاهرة، بدون طبعة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
١٥- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عثمان بن جمعة ضميرية، بيروت: دار ابن حزم،، ط٤، ١٤٤٠ه/٢٠١٩م.
١٦- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢٧، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
١٧- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية، دون سنة النشر.
١٨- ابن منظور، محمد بن مكرّم الأنصاري: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ط١، ١٤٠٢هـ.
١٩- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية.
٢٠- أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
٢١- أحمد قبش نجيب: مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، دمشق: دار الرشيد، ط٣، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م.
٢٢- بالي، وحيد بن عبد السلام: الطريق إلى الولد الصالح، السعودية: دار الضياء للنشر والتوزيع.
٢٣- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: الجامع الصحيح المختصر، شرح وتعليق مصطفى ديب البغا، دمشق: دار ابن كثير ودار اليمامة، ط٥، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢٤- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي: شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، دمشق-بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٢٥- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود: معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ.
٢٦- بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن: تراجم سيدات بيت النبوة، بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن: تراجم سيدات بيت النبوة، القاهرة: دار الريان للتراث، ط١، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م.
٢٧- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى: سنن الترمذي، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفه، الرياض: دار الحضارة، ط٢، ١٤٢٦ه/٢٠١٥م.
٢٨- الجار الله، عبد الله بن جار الله: الزواج وفوائده وآثاره النافعة، د ن، ١٤٠٨ه.
٢٩- الحازمي، خالد بن حامد: أصول التربية الإسلامية، السعودية: العليا، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م.
٣٠- الحَمَدَاني، يَاسِر بْنُ أَحْمَدَ الْكُوَيِّس: حياة التابعين، بدون ناشر وسنة النشر.
٣١- خيرية حسين طه صابر: دور الأم في تربية الطفل المسلم، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، نشر دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤٠٥ه.
٣٢- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٣٣- الذهبي، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ه.
٣٤- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، مكة: مكتبة نزار مصطفى الباز، دون رقم الطبعة وسنة النشر.
٣٥- زينو، محمد بن جميل: كيف نربي أولادنا (بدون ناشر وتاريخ النشر ومكانه).
٣٦- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: اللويحق، عبد الرحمن بن معلا: بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣٧- السليمان، عبد السلام بن عبد الله: تربية الأولاد، الجزائر: دار المحسن، ط١، ١٤٣١ه.
٣٨- الشرباصي، أحمد: مكانة البنات، مجلة لواء الإسلامة، ع١٨، ١٣٨٦ه.
٣٩- الشنتوت، خالد أحمد: كيف نربي بناتنا على الحجاب، مجلة منار الإسلام، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، الإمارات، ع(٣)، السنة (٢٠)، ١٤٢١ه.
٤٠- عادل نويهض: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط٣، ١٤٠٩ه.
٤١- عدنان حسن با حارث: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، تخصص تربية إسلامية، ١٤٠٩ه، منشورة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٤ه.
٤٢- عفيفي، محمد بن يوسف: من الهدي النبوي في تربية البنات، المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية، ع١١٧.
٤٣- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة.
٤٤- فلية، فاروق عبده، والزكي، أحمد عبد الفتاح: معجم مصطلحات التربية، الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٤م.
٤٥- القاسمي، جمال الدين الدمشقي: جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب، مؤسسة قرطبة، ب ت.
٤٦- القاضي، عياض بن موسى: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م.
٤٧- محمد بن يوسف: من الهدي النبوي في تربية البنات، المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية، ع(١١٧)، السنة (٢٤)، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
٤٨- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المسند الصحيح المختصر، الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤٢٧ه/٢٠٠٦م.
٤٩- المقدم، محمد بن أحمد: علو الهمة، مصر: دار القمة - دار الإيمان، ٢٠٠٤م.
٥٠- الهاشمي، أحمد بن إبراهيم: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط٢٧، ١٣٨٩ه/١٩٦٩م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٥١- يالجن، مقداد، مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، الرياض: عالم الكتب السعودية، ١٩٩٩م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413